بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى

تأليف وإعداد
فهيل جبار جلبي

بناء السلام
والتماسك الاجتماعي
في محافظة نينوى

بناء السلام
والتماسك الاجتماعي
في محافظة نينوى

تأليف وإعداد
فهيل جبار جلبي
كاتب متخصص في دراسات السلام

دهوك - 2017

من مطبوعات مركز دراسات السلام وحل النزاعات
في جامعة دهوك

- اسم الكتاب: **بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى**
- إعداد: **فهيل جبار جلبي**
- الاخراج الفني والغلاف: **هكار فندي**
- رقم الايداع لدى مكتبة البدرخانيين: **(D - / 2085 /17)**
- طبع: **مطبعة خاني – دهوك - 2017**

هذا الكتيب هو جزء من أنشطة مشروع (بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى)، الذي نفذه مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك، وبدعم من المنظمة الدولية للهجرة (IOM). والآراء والمعلومات الواردة في هذا الكتيب لا تمثل وجهة نظر مركز دراسات السلام أو المنظمة الدولية للهجرة (IOM).

طبع هذا الكتيب بدعم من
المنظمة الدولية للهجرة (IOM) وحكومة اليابان

(السلام شيء سريع العطب تماما مثل الصحة،
فهو بحاجة إلى الكثير من الظروف الملائمة
والإرادات الحسنة المتضافرة)

جاستون بوتول

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	11
القسم الاول: التعريف ببناء السلام والتماسك الاجتماعي	16
اولا: مفهوم بناء السلام	16
ثانيا: مفهوم التماسك الاجتماعي	21
ثالثا: مقومات التماسك الاجتماعي	27
رابعا: آثار التماسك الاجتماعي	36
القسم الثاني: أنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي في نينوى	39
اولا: المناطق التي أجريت فيها أنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي	39
ثانيا: التأهيل والاعداد لأنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي	43
ثالثا: تنفيذ أنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي	48
رابعا: الدروس المستفادة، الملاحظات المشتركة، والمقابلات	76
المصادر	93
الملاحق	97

ربيعة
الشمال
القحطانية
القيروان
البعاج
الحضر
حمام العليل
القيارة
قراج

المقدمة

بناء السلام هي عملية بناء القدرات بغية تعزيز التواصل لبناء العلاقات، وهي عملية تشارك وتبادل للمعلومات والخبرات، وهي في هذا السياق، فرصة لاكتشاف أو اختراع أمثلة تشجع على التعاون، أو تشجع على التفاؤل البنّاء في التعلم من سلبيات العلاقة ومعالجة الأخطاء. لأن بناء السلام ليس بغاية نهائية بل الغاية هي ترسيخ ثقافة السلام، وهذا يتطلب جملة من النشاطات لتغيير حالة النزاع الموجودة بين الأطراف وتحويلها من حالة سلبية إلى حالة إيجابية يمكن من خلالها تحديد جذور النزاع وإدارة الأزمة وإقامة البنى التي تستطيع التخفيف من احتمال نشوب النزاعات وتكرارها.

وتعد عملية بناء السلام عملية صعبة، ذلك انها تجري في فترة ما بعد النزاع حيث يعاني المجتمع فيها فقدان المؤسسات والبنى، وتهدم اواصر التواصل والتماسك بين الافراد، فضلا عن حاجة هذه المجتمعات في الفترة الانتقالية إلى مساعدة مؤسسات وجهات متعددة. وبالمقابل ثمة عوامل وظروف قد تشكل عوائق تقف في طريق إنجاح وفقدان أواصر الثقة، وهي عملية مهمة لأنها تعبر عن اهتمام الدول والأفراد على حد سواء في توفير السلم والاستقرار كبديل للحروب، الشيء الذي أدى إلى تكثيف الجهود من قبل مختلف المنظمات والمراكز والهيئات

وتنسيقها من أجل إنجاح هذه العملية وتحقيق غاياتها المنشودة التي من شأنها تقديم المساعدة الإنسانية وإرساء دعائم السلام[1].

وتعتبر عملية إعادة الأعمار والتنمية بعد انتهاء النزاع شرطا مفترضا لاستمرار الأمن والسلم وحماية حقوق الإنسان من أن تنتهك في المجتمعات التي خرجت لتوها من نزاعات عنيفة مزقت مؤسسات الخدمة العامة وغيرها من أجهزة ونظم الحكم فيها، حيث تواجه مجتمعات ما بعد النزاع تحديات كبيرة تتمثل في نزع السلاح، وإزالة الألغام، وإعادة القانون والنظام والخدمات الأساسية، وإعادة اللاجئين والمشردين، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وإعادة تأهيل البنى التحتية، وكذلك تعزيز الحوار بين مختلف المجموعات العرقية والقومية والدينية(2)، وملء فراغ السلطة، وكذلك الحاجة لضمانات أساسية للقادة كي يشاركوا في العملية السياسية، وبالتالي تمثيل كافة الجماعات في المؤسسات الحكومية المختلفة(3).

إن التنمية والديمقراطية والتمتع بحقوق الإنسان هي من أكثر الوسائل الناجعة لمنع نشوب النزاعات، واستعادة الثقة، وإعادة السلم في فترة ما بعد انتهاء النزاع، وتسهم مؤسسات الحكم الديمقراطي في

---

(1) حمدوش رياض، تطور مفهوم بناء السلام: دراسة في النظرية والمقاربات، متاح على الرابط التالي: politics-constantine.yolasite.com/resources/بناء%20السلام.docx(2017/4/21 تاريخ اخر زيارة).

(2) فهيل جبار جلبي، ضمانات حقوق الانسان في مجتمعات ما بعد النزاع، ط1، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 91.

(3) محمود عبد الفضيل، تحديات المرحلة الانتقالية: المراحل الحرجة، بحث منشور في بحوث ومناقشات وتوصيات ورشة العمل التي نظمتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العراق والمنطقة بعد الحرب: قضايا إعادة الأعمار الاقتصادي والاجتماعي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص25 وما بعدها.

إحلال السلام والاستقرار عن طريق مشاركة الجميع فيها، وينبغي للقواعد والقوانين أن تضمن حماية حقوق الأفراد وعدم استبعادهم من دوائر الحكم، ويشمل إحلال السلام بعد النزاع إنشاء مؤسسات تستطيع أن توفق بين الخلافات المترتبة على وجود انقسامات اجتماعية وسياسية قوية، ويجب كذلك تكريس اهتمام خاص لإنشاء محاكم قانونية تعد محاكم مشروعة من قبل كافة الجماعات الفاعلة على الصعيد الاجتماعي.

وبما أن التماسك الاجتماعي يشير إلى العلاقات والتفاعلات داخل المجتمع، والتي تدعم وتساعد على بناء هوية جامعة، فان مسالة فهم التماسك الاجتماعي من منظور أنه جزء اساس من ركائز بناء السلام في المجتمع التي شهدت الحروب والنزاعات، او تعرضت الى الى عمليات التشرد والنزوح هي مسألة هامة جدا. ولأن الهدف من التماسك الاجتماعي هو إيجاد نظام مبني على المساواة والعدالة، وتجاوز الانقسامات الاجتماعية وقبول الآخر، إذن فالتماسك الاجتماعي هو عملية يتم من خلالها تعزيز المواطنة بتقليص أشكال عدم المساواة كافة في المجتمع. والمجتمع المتماسك شرط أساسي للاستقرار السياسي والاجتماعي وبناء السلام.

ان منظمات المجتمع المدني ومراكز التوعية والثقافة والمنظمات الدولية وبمساعدة الحكومة والجهات المعنية، تعمل على تقديم المساعدات والخدمات الاجتماعية والتوعوية، وتقديم التقارير الاعلامية حول أعمال السلم والحرب. ويمكن لهذه الجهات ان تلعب دورا أكبر في الحد من تأثير النزاع العنيف على السكان، وتعزيز

التماسك الاجتماعي من خلال أنشطة بناء السلام الهادفة. وصولا الى ارساء السلام الدائم.

من هنا جاءت فكرة تنفيذ هذا المشروع واعداد هذا الكتيب او الكراسة، اذ قامت المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، وبالتعاون مع مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك، وتحقيقا لغايات بناء السلام والتماسك الاجتماعي المذكورة اعلاه، بتنفيذ مشروع (بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى)، نظرا لكون هذه المحافظة وبما تضمه من أقضية ونواحي وقرى من المناطق التي شهدت نزاعا وتعرضت الى الاحتلال من قبل تنظيم داعش في صيف 2014، وعلى اثرها شهدت تلك المناطق عمليات نزوح كبيرة وعودة نازحين فيما بعد وعمليات قتل جماعي وخطف، في نفس الوقت فان تلك المناطق فيها الكثير من التنوع الاثني والعرقي، وبعض مناطقها هي من بين المناطق المتنازع عليها والتي تتناولها المادة (140) من الدستور العراقي لعام 2005، وهكذا تأتي اهمية هذا المشروع لتقديم الدعم للمجتمع والقادة المحليين هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى تعزيز التماسك الاجتماعي بنشر مضامينه ومحتواه بين مكونات هذه المنطقة، بغية الوصول الى بناء سلام مجتمعي بعيدا عن النزاعات، واحترام التنوع والتعدد والعيش المشترك وتقبل الآخر، كون ان السلام والتماسك الاجتماعي والديمقراطية وقبول الآخر هي مفاهيم يجب التوعية عليها وهي ليست وصفة او وعاءا جاهزا يمكن تقديمه لمجتمع ما في كل زمان ومكان.

ان الهدف من المشروع يتمثل في تركيز وتضافر الجهود والممارسات الجيدة بشأن استيعاب وإحتضان المكونات الاجتماعية لبعضها البعض

ودعم التماسك الاجتماعي، من خلال التوعية وتنمية المهارات والاستيعاب الاجتماعي، وأحيانا في اقامة نشاطات. وقد نفذ المشروع في خمس مناطق ضمن هذه المحافظة وهي كل من عين سفنى، ربيعة، زيلكان، مهد، والقوش. ولغرض بيان وتوضيح مفهوم بناء السلام ومفهوم التماسك الاجتماعي، وكذلك الاحاطة بمشروع منظمة (IOM) لبناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى، فسوف نقسم هذا الكتيب الى قسمين، بحيث سنتناول في القسم الاول التعريف ببناء السلام والتماسك الاجتماعي، اما القسم الثاني فسنركز فيه على أنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي في نينوى.

القسم الاول

التعريف ببناء السلام والتماسك الاجتماعي

سنقوم بتوزيع هذا القسم على اربعة فقرات، بحيث سنتناول في الفقرة الاولى مفهوم بناء السلام، وفي الفقرة الثانية سنوضح مفهوم التماسك الاجتماعي، وفي الفقرة الثالثة سنبين مقومات التماسك الاجتماعي، اما الفقرة الرابعة فسنخصصها لآثار التماسك الاجتماعي.

اولاً: مفهوم بناء السلام

إن مفهوم بناء السلام الذي ارتبط بمرحلة الحرب الباردة يعتبر من المواضيع المهمة والمثيرة للنقاش، لأنه يعبر عن اهتمام الدول والأفراد على حد سواء في توفير السلم والاستقرار. كبديل للحروب ولإصلاح مجتمعات ما بعد النزاعات والمجتمعات التي تعاني من انعدام اواصر التواصل والتماسك كونها مجتمعات متنوعة اثنيا، الشيء الذي أدى إلى تكثيف الجهود وتنسيقها من أجل إنجاح هذه العملية وتحقيق غاياتها المنشودة التي من شأنها مساعدة الإنسانية وإرساء دعائم السلم والأمن الدوليين. وان توطيد السلام الدائم يتطلب تشييد البنية الأساسية الهيكلية وتوفير الأمن الإنساني، وحماية حقوق الإنسان والدفع بعجلة التنمية ومعالجة الاقتصاد المنهار نتيجة الحروب، كذلك لإزالة الأسباب العميقة للنزاع بحيث يتمكن الأطراف من إصلاح علاقتهم مع بعضهم البعض وإصلاح الادراكات الخاطئة تجاه الأخر عبر إعادة بناء الثقة. ويمكن القول أن الملامح الأولى لهذا المفهوم بدأت مع مبادئ ويلسون الأربع عشرة، لكن هذا المفهوم بدأ يتبلور مؤسساتياً مع تقرير الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بطرس غالي الصادر عام

1992 مضمناً إياه أربعة مصطلحات رئيسية تشكل حلقة متكاملة تبدأ بالدبلوماسية الوقائية وتستمر مع صنع السلام وحفظ السلام لتصل إلى مرحلة بناء السلام[1].

عرف الامين العام الاسبق للامم المتحدة (بطرس بطرس غالي) بناء السلام بقوله: ما أقصده بعبارة بناء السلام بعد انتهاء الصراع هو" الإجراءات المتخذة في نهاية الصراع لتعزيز السلام ومنع عودة المجابهة المسلحة"[2].

ويعرف (جون كالتونج) بناء السلام بانه "عملية إنشاء هياكل دعم ذاتي تزيل أسباب الحروب وتقدم بدائل لها في الحالات التي قد تحدث فيها الحروب. وينبغي أن تدمج آليات حل النزاعات في الهيكل المجتمعي وأن تكون موجودة كخزان داخل نظام المجتمع نفسه للاعتماد عليها، تماما كما الجسم السليم لديه القدرة على توليد الأجسام المضادة الخاصة بها، ولا تحتاج إلى إدارة مخصصة كالطب"[3].

كما يعرف اتحاد معلومات النزاعات في جامعة كولورادو بناء السلام بانه" هي عملية تيسر إقامة سلام دائم ومحاولة منع تكرار العنف من خلال معالجة الأسباب الجذرية وآثار الصراع عن طريق المصالحة وبناء المؤسسات والتحول السياسي والاقتصادي. ويتألف ذلك من مجموعة من المبادرات المادية والاجتماعية والهيكلية التي غالبا ما

([1]) حمدوش رياض، المصدر السابق، ص 2 وما بعدها.

([2]) ينظر: تقرير الامين العام بطرس بطرس غالي، برنامج للسلم: الدبلوماسية الوقائية وصنع السلم وحفظ السلم، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السابعة والأربعون، 1992، الوثيقة: A/47/277، الفقرة 21.

([3]) Selected Definitions of peacebuilding, Available at: http://www.allianceforpeacebuilding.org/2013/08/selected-definitions-of-peacebuilding (Last visiting 30/4/2017)

تكون جزءا لا يتجزأ من إعادة البناء واعادة التأهيل بعد انتهاء الصراع"[1].

ايضا يعرف جون بول ليديراخ بناء السلام بأنه " مفهوم يضم العمليات التي يقوم بها الفواعل المحلية التي هي كل قوى المجتمع فردا وجماعة، وكذا السلطة، والفواعل الدولية من مؤسسات دولية ومؤسسات غير دولية ودول التي تهدف إلى لإنعاش المجتمع المدني وإعادة بناء البنية التحتية واستعادة المؤسسات التي حطمتها الحرب أو النزاعات الأهلية للمجتمعات، وقد تسعى هذه العمليات إلى إقامة هذه المؤسسات إذا لم تكن موجودة بما يمنع نشوب الحرب مرة أخرى من شأنها ان تدفع لتمتين عملية بناء السلام"[2].

من خلال تحليل تعريف جون بول ليديراخ، نرى أنه حدد الفواعل في عملية بناء السلام، وأن بناء السلام ينطوي على البحث في الأسباب العميقة للنزاع من خلال إعادة بناء البنى التحتية ككل وهذا ما يدفع لإنهاء النزاع ككل.

وقد حدد ليديراخ الفترة الزمنية لبناء السلام والتي يجب أن تكون طويلة المدى. كما يؤكد ان بناء السلام بشكل اساسي يعتمد على الدخول في علاقات. إذن فإن بناء السلام هو عملية تنطلق مع نهاية نزاع مسلح وتنطوي على جهود عدة أطراف دولية ومحلية بغرض الحفاظ على ما تم إنجازه من خطوات أسفرت عن التوصل لإنهاء النزاع من جهة، والتأسيس لمرحلة جديدة من شأنها ضمان ديمومة هذه النتائج من جهة أخرى، (كما هو مبين بالشكل1).

([1])Selected Definitions of peacebuilding, Op, Cit.

([2]) حمدوش رياض، المصدر السابق، ص 2 وما بعدها.

شكل رقم (1)

مسارات بناء السلام

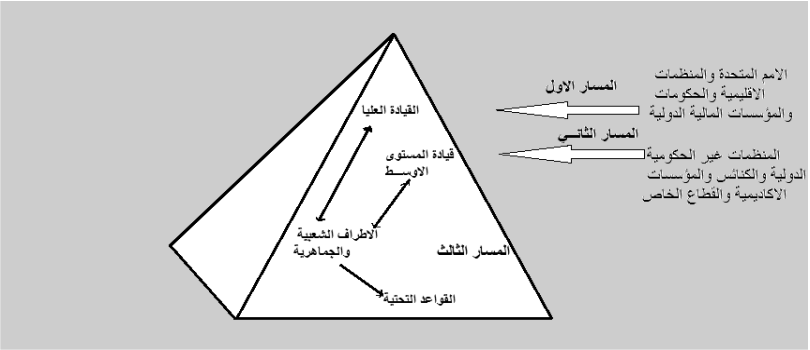

بالإضافة الى ذلك "ليديراخ" يرى بناء السلام على أنه يتضمن المساواة والعدالة الاجتماعية، إضافة إلى الأفعال الاجتماعية التي تهدف إلى تحسين العلاقات وتلبية الاحتياجات الأساسية ،إضافة إلى نشاطات تغذي وتقوي السلام الموجود[1].

ويذكر ليديراخ أن أي استراتيجية ناجحة لبناء السلام يجب أن تصل إلى جميع مكونات المجتمع وليس فقط أن تركز على الجهات الفاعلة السياسية الرفيعة المستوى[2].

وتضم إدارة النزاعات ثلاث عمليات مختلفة، وهي: منع نشوب النزاعات، والمصالحة، وبناء السلام. ويشير منع نشوب النزاعات إلى الإجراءات التي تعالج خطر الاندلاع الوشيك للعنف في مجتمع ات

([1]) حمدوش رياض، المصدر السابق، ص 2 وما بعدها.

([2]) Lederach, John-Paul, Civil Society and Reconciliation Crocker, A Turbulent Peace, The Challenges of Managing International Conflict, p 843.

طالت فيها النزاعات، والأسباب المباشرة، مثل الانتخابات المزورة، التي قد تؤدي إلى اندلاع العنف أو عودته. وتشير المصالحة إلى عملية إعادة بناء الثقة بين أفراد الشعب من خلال تدابير من قبيل لجان تقصي الحقائق والمصالحة، والمحاكم، والتوعية. ويستلزم بناء السلام اتّباع نهج متكامل ومتعدد الأوجه في بناء المؤسسات، والتنمية، والجوانب الأخرى التي عادة ما تكون متلازمة من أجل ضمان الاستقرار على المدى الطويل.[1]

إن بناء السلام هي عملية معقدة بسبب وجود العديد من القضايا الحاسمة، التي يتعين تناول كل منها على الفور. ويقترح ليديراخ إطارا من الأنشطة المتداخلة للتفكير في عملية بناء السلام مع مرور الوقت. ويتضمن عنصر الإجراءات الأنشطة التي يجب الاضطلاع بها في الفترة القصيرة التي تلي النزاع، وذلك من اجل الرد على الاحتياجات الفورية كي تبقى العملية على قيد الحياة، وتقوم أنشطة الإعداد بتدريب الناس وتمهيد السبيل لمزيد من بناء السلام. وينبغي تخطيط هذه الأنشطة في ضوء إطار زمني أطول للتصميم يشمل خططا مفاهيمية للتغيير الاجتماعي. وتحدث جميع هذه الأطر الزمنية للنشاط ضمن إطار النتائج، الذي يركز على الجيل القادم. ويشمل إطار النتائج رؤية للحالة المستقبلية، والأهداف والعلاقات المرجوة. ويؤكد ليديراخ أنه لكي نكون فعالين، فان ذلك يتطلب أنواع مختلفة من أنشطة بناء السلام وأن نعتمد على أطر زمنية مختلفة. ويلاحظ ليديراخ أن عملية بناء السلام عادة ما تكون مدفوعة بتوجه للأزمات بالاستجابة للاحتياجات الفورية في شكل أحداث ذات أهداف محددة على المدى القصير.

([1]) ينظر: تقرير لجنة بناء السلام، منع نشوب النزاعات المسلحة الشراكة الجديدة من اجل تنمية افريقيا، تقرير موجز عن جلسة الاستماع البرلمانية لعام 2012، الوثيقة : 765 /67 /A.

وينبغي الاضطلاع بأنشطة بناء السلام القصيرة الأجل في إطار الخطط والأهداف والمشاريع الطويلة الأجل. ويجب على بناة السلام أن يتعلموا تصميم المستقبل، وعليهم أن يتعلموا وضع سياق للإجراءات الحالية ضمن خطط أطول أجلا[1].

وكثيرا ما يقترب بناء السلام من الأعلى إلى الأسفل. وتركز معظم الجهود والانشطة على كبار القادة السياسيين، في حين أن قادة المستوى المتوسط والشعب (القاعدة) مهملون نسبيا. وهذا النهج يمكن أن يؤدي إلى عدد من المعضلات التي تنطوي على إمكانية تقويض السلام. فقد تبدو التغييرات في المستويات العليا سريعة جدا، في حين أن التغييرات في الوقت نفسه على الأرض يجب ان لا تكون بطيئة. يقول ليديراخ: "من وجهة نظري، فإن الجانب الوحيد الأكثر أهمية في تشجيع المنظور العضوي لسياسة بناء السلام هو خلق إحساس حقيقي بالمشاركة والمسؤولية والملكية في العملية عبر مجموعة واسعة من السكان"[2].

ثانياً: مفهوم التماسك الاجتماعي

في المجتمعات بصورة عامة وفي سياقات ما بعد النزاع التي تمر بها بعض المجتمعات، من المهم إدماج دراسة العلاقات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي في الرصد والتقييم للمشاريع الإنمائية. وهذا أمر مهم لسببين: أولا، يمكن أن يسهم التماسك الاجتماعي في التنمية، وهو أمر قد يكون حاسما في سياق تكون التنمية فيه قد توقفت بالفعل

(1) John Paul Lederach, Beyond Violence: Building Sustainable Peace, in The Handbook of Interethnic Coexistence, ed. Eugene Weiner, (New York: Continuum Publishing, 1998), p. 236-245.

(2) Ibid.

بسبب النزاع. ثانيا، التدخلات الإنمائية يمكن أن تضعف التماسك الاجتماعي، والذي قد يكون أضعف بالفعل بعد الحرب. ومع ذلك، لا يزال إنشاء الأساليب والإجراءات اللازمة لإجراء أفضل دراسة للتغييرات في التماسك الاجتماعي يشكل تحديا[1].

والتماسك الاجتماعي هو مفهوم تاريخي، وهو ليس مجرد مفهوم أكاديمي بحت بل يعني أشياء كثيرة. وفي عام 2002، قامت الباحثة ريجينا بيرغر شميت بتحليل لتعريف التماسك الاجتماعي في بعدين[2]:

1- البعد الأول يمكن أن يشار إليه قريبا على أنه بعد اللامساواة. حيث يتعلق الأمر والهدف منه بتعزيز تكافؤ الفرص والحد من أوجه التفاوت والانقسامات داخل المجتمع. وهذا يشمل أيضا جانب الاستبعاد الاجتماعي.

2- يمكن أن يشار إلى البعد الثاني قريبا باعتباره بعد رأس المال الاجتماعي. وذلك يتعلق بالهدف المتمثل في تقوية العلاقات الاجتماعية والتفاعلات والعلاقات ويحتضن الجميع وهي جوانب تعتبر عموما رأس المال الاجتماعي للمجتمع.

ويلاحظ على ابعاد هذا التعريف انها تركز على العلاقات داخل المجتمع بأعتبارها ليس متساوية، بمعنى آخر فان عدم وجود المساواة بين أبناء المجتمع يقوض فرص التماسك الاجتماعي المعزز لبناء السلام.

([1]) Elizabeth king, can development intervention help post conflict communities build social cohesion? The case of the Liberia Millennium village, first edition, Africa initiative, the center for international governance innovation,no 9, 2013, p.5.

([2]) Jane Jenson, Defining And Measuring social Cohesion, first edition, Commomwealth secretariat, London, 2010, p.3.

والتماسك الاجتماعي له تاريخ نظري غني، فهو ينحدر بشكل أو بآخر من مفاهيم جونزشافت وجيسيلشرافت، ومفاهيم التضامن الميكانيكي والعضوي في نظريات دوركهايم، وكذلك دمج بارسونز المعياري. في تفسيرهم الأكثر جذرية لهذا المفهوم أنه يشمل التضامن الاجتماعي والرعاية الاجتماعية الجماعية والتطلعات والمساواة. وكان عالم الاجتماع إميل دوركهايم أول من استخدم مفهوم التماسك الاجتماعي، واعتبر التماسك الاجتماعي سمة من سمات المجتمع، وعرفه على "أنه الترابط بين أعضاء المجتمع والولاءات والتضامن المشترك"[1]. وبالنسبة إلى دوركهايم (إن التوزيع المستمر للمهام البشرية المختلفة هو المكون الرئيسي للتضامن الاجتماعي)، وان المجتمع المتماسك يعتمد على الولاءات المشتركة التي يدين بها المواطنون تجاه بعضهم البعض، وفي نهاية المطاف إلى الدولة لأنهم مرتبطون بعلاقات الترابط. وكان تالكوت بارسونز، الذي لا يزال عمله محل نقاش في العلوم الاجتماعية، حساسا لما رأى أنه مخاطر الليبرالية المفرطة. ويركز في تحديده لمفهوم التماسك الاجتماعي على وجود مجموعة من القيم والمعايير المشتركة. وهذا من شأنه أن يمكن الأعضاء من تحديد ودعم الأهداف والغايات المشتركة، وتقاسم مجموعة مشتركة من المبادئ الأخلاقية ومدونات السلوك التي من خلالها يتعاملون داخل المجتمع[2].

ويعرّف البنك الدولي التماسك الاجتماعي بأنه "عملية تحسين قدرات الناس المحرومين ومنحهم الفرصة للمشاركة في المجتمع، وان تحقيق الاندماج لا يتوقف على قدرة الفرد أو الجماعة على استيعاب متطلبات بقاء النظام الاجتماعي وحسب، بل يتوقف أيضاً على درجة

(1) Yitzhak Berman, Indicators for social cohesion, European center for social welfare policy and research, Austria, 2003, P3.

(2) Ibid, P4.

الاندماج التي يبديها المجتمع نفسه، على نحو يدفع الفرد إلى الانخراط فيه والمشاركة، أو العكس صحيح"[1]. فالاندماج يتضمن سلسلة من العمليات (دمج المستبعدين) من منظور الاستبعاد، ويطلق عليها أوين العمليات التي تقوم بها الحكومات والمؤسسات المعنية، بغرض إعادة دمج الفئات المستبعدة في المجتمع، سواء كان سبب الاستبعاد هو الفقر، أو ضيق مجال المشاركة، أوسوء توزيع الموارد، أو التمييز الاجتماعي[2].

ويمكن الاستنتاج من التعريفات السابقة بأن التماسك الاجتماعي هو" مفهوم واسع يشمل عدة نواحي منها مشاركة جميع ابناء المجتمع وبمختلف المكونات في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع، والقضاء على التمييز لاي سبب كان، وتوفير الجهود الحكومية والأنسانية والمدنية وأحيانا الدولية بغية نشر ثقافة الحوار وتقبل الاخر وتوفير فرص التكافؤ والعدالة وتوزيع الموارد والعمل بالتساوي على الجميع، ما يؤدي في النهاية الى بناء السلام والقضاء على أسباب النزاعات".

لا يوجد مفهوم موحد بين علماء (الاستبعاد الاجتماعي)[3] في تحديد الأسباب الرئيسية المتصلة بالاستبعاد والمؤدية إلى حدوثه، فبرز

---

(1) هدى احمد الديب، محمود عبدالحليم محمد، الاستبعاد الأجتماعي ومخاطره على المجتمع، بحث منشور في مجلة أضافات، العددان (31 و32)، 2015، ص 211.

(2) ينظر: الوثيقة رقم (2003/9)، القمة الاجتماعية الاقتصادية الاورومتوسطية المنعقدة بمالطة في تشرين الثاني 2003.

(3) يعرف الاستبعاد في أبسط صوره بأنه "إبعاد لبعض فئات المجتمع، وعدم قدرتهم على المشاركة بفاعلية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فهو عدم الحصول على الموارد، وانعدام القدرة على الاستفادة منها، والحرمان الاجتماعي من الحقوق والفرص التي تعزّز الو صول إلى هذه الموارد واستخدامها، بالإضافة إلى أنه مجموعة العوامل التي تحول دون مشاركة الفرد والجماعة في الأنشطة المجتمعية، وعدم القدرة على التفاعل والانصهار في بوتقة المجتمع الأوحد الذي يستوعب الكلّ بلا استثناء". ينظر: هدى احمد الديب، محمود عبدالحليم محمد، المصدر السابق، ص 214.

في هذا المجال، ثلاث مدارس فكرية، وهذه المدارس الثلاث في اهتمامها بالأسباب الرئيسية للأستبعاد تبحث عن إجابة عن السؤال القائل: من الذي يقوم بالأستبعاد؟ فكانت إجابات المدارس الثلاث، بحسب منطلقاتها الفكرية المختلفة، كما يلي[1]:

١ - تضع المدرسة الاولى سلوك الأفراد وقيمهم الأخلاقية في المقام الأول، حيث شدّدت هذه المدرسة على أهمية القيم الأخلاقية، وعلى التفسيرات السلوكية، وركّزت تحليلها على الأفراد المستبعدين اجتماعياً، وألقت عليهم اللوم لأنها تعتبرهم المسؤولين عن وضعهم هذا، بل هي تؤكد أنهم هم الذين وضعوا أنفسهم في هذا الموضع.

٢ - تشدّد المدرسة الثانية على أهمية دور المؤسسات والنظم، ابتداءً من دولة الرعاية أو الاشتراكية إلى الرأسمالية والعولمة. وهي ترى أن المؤسسة المدنية والاقتصادية تجعل من الفرص المتاحة أمام بعض الأفراد والجماعات دون غيرهم، فيه نوع من تقييد الفرص أمام الآخرين.

٣ - تشدّد المدرسة الثالثة على أهمية التميّز ونقص الحقوق المنفّذة فعلاً، كسبب رئيسي في عملية الاستبعاد، وبتحليلها يكون المستبعدون اجتماعياً واقعين تحت رحمة الأقوياء، وبالتالي فهم يلقون بالمسؤولية على الصفوة بصورة كاملة.

([1])محمود عبدالحليم محمد، المصدر السابق، ص ٢١٦ وما بعدها.

وبعيداً عن المدارس الفكرية وتحليلاتها للأسباب التي ينجم عنها ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي، يمكن أن نذكر الأسباب التي يمكن أن تنتج منها هذه الظاهرة، وذلك كما يلي[1]:

أ - الأسباب السياسية: يؤدي انفراد بعض الأفراد بسلطة القرار، وغياب التنظيم الذي يكفل للأفراد المشاركة في تناولهم قضاياهم ومشكلاتهم، إلى إحساس الأفراد بالضيق الذي يظهر على هيئة توتر واستعداد كبير للانفجار.

ب - الأسباب الاقتصادية: يعتبر العامل الاقتصادي أهم العوامل التي تؤدي إلى بروز مظاهر الأستبعاد من عمق النسق الاجتماعي، نظراً إلى ما للعامل الاقتصادي من دور في تحديد فعالية الأفراد في النظام الاجتماعي، ومدى تحكمها في توسيع أوتضييق دوائر النشاط لدى الفرد، فالثروة أهم محدّدات استبعاد الفرد أو اندماجه في المجتمع.

ج - الأسباب النوعية: يحدّد جنس الفرد في المجتمع دوره ومكانته، وحتى منطلق التربية، فبعض الثقافات تفرّق بين الذكور والإناث في إعدادهم لأدوار متباينة يحددها النوع الذي ينتمون إليه، وهو ما جعل العديد من الحركات الداعية إلى رفع القيود وأشكال التهميش والاستبعاد للمرأة، في أداء العديد من الأدوار الجديدة، والتي تكون في العادة نتيجة للتغيّرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها المجتمعات.

([1]) هدى احمد الديب، المصدر السابق، ص 217 وما بعدها.

اذن فالتماسك هو المثل الأعلى الذي يتعين على المجتمعات أن تسعى جاهدة انهم يتطلعون إليه، ولكنهم لا يحققونه تماما. وهذا يجعل التعريف الدقيق بعيد المنال. وان التماسك الاجتماعي، بمعناه الحرفي، يتعلق بما يربط المجتمعات معاً. جميع المجتمعات هي نتيجة التفاعل بين الجاذبية وقوات الطرد المركزي. الأشياء التي تجمع الناس معاً والأشياء التي تقودهم. قوى الوحدة وقوى الانقسام، ومصالح الفرد ومصالح المجتمع. وبعبارة أخرى، هو إنشاء مجتمعات قادرة على إدارة الصراع وتغيره بطرق بناءة وخلاقة. وإن المخاطر التي تتعرض لها المجتمعات عند الفشل مرتفعة، وربما تشمل حتى النزاعات المسلحة، وتظهر التجربة المعاصرة في اوروبا أن هذا الخطر ليس مجرد نظرية[1].

ثالثاً: مقومات التماسك الاجتماعي

يسترعي منع النزاع الانتباه بدرجة ملحوظة أكثر الى التماسك/الاندماج الاجتماعي، بالرغم من أنهما مترابطان بشكل جوهري. وإن أهم مميزات المجتمع المرن لنزاع عنيف والتي هي مقومات للتماسك الاجتماعي تتضمن[2]:-

---

([1]) Strategy For Social Cohesion, Europian committee for social cohesion (CDCS), First edition, Strasburg, 2000, P7.

([2]) ازابيل أورتيز، الاستراتيجيات الانمائية الوطنية: مذكرات توجيهية في السياسات، برنامج الامم المتحدة لادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، نيويورك، 2007، ص49 وما بعدها.

1- مؤسسات سياسية واجتماعية شاملة وعادلة ومسؤولة. ذلك ان عدم الرضا على المؤسسات السياسية القائمة يجعل ازمة الشرعية قائمة فيها، بحيث استندت النخب السياسية الحاكمة الى شرعية القوة عموماً لحفظ سلطتها واعادة انتاجها، كذلك عدم تمثيل النظام السياسي لمختلف قيم ومصالح وفئات المجتمع. وعدم قدرة النظام السياسي على استيعاب التغييرات الجديدة في المجتمع وفي مقدمتها فئات جديدة لم تتوفر لها فرصة المشاركة. وضعف دور ومكانة البرلمان في النظام السياسي[1].

2- التنوع الاقتصادي والاجتماعي والعرقي بدلاً من الاستقطاب والهيمنة.

3- النمو والتنمية اللذان يؤمنان الفوائد العادلة عبر المجتمع. بما تحتويان من توفير الخدمات والحاجات الأساسية كالتعليم والصحة والمسكن والملبس والغذاء مما يتيح الوصول لاستتباب الأمن وتحقيق الرفاهية في أرجاء المجتمع[2].

4- الثقافة والحوار بدلاً من العنف.

5- معالجة اسباب النزاع المحتملة. حيث تتنوع اسباب النزاعات تبعا لتنوع الأهداف والمصالح الكامنة أو الظاهرة لأطراف النزاع، وهذا ما يسمى بموضوع النزاع، حيث قد تكون تلك الأهداف ناشئة عن التراكيب الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية للأطراف بما تؤثر على مصالحهم، وانه لابد من ترصد ومعالجة أسباب النزاع ونزع فتيلها في الوقت المناسب وبصورة جذرية

([1]) فهيل جبار جلبي، مسارات التحول نحو الديمقراطية، ط1، منظمة ئارام لحقوق الانسان، دهوك_كوردستان العراق، 2012، ص18.

([2]) نقلاً عن: محمد هلال، نحو فهم العلاقة بين الديمقراطية والحريات العامة: الديمقراطية والحريات العامة، ط1، المعهد الدولي لحقوق الإنسان، جامعة ديبول، 2005، ص189.

وليس مجرد التوصل إلى هدنة أو اتفاق لوقف إطلاق النار وإلا نشبت النزاعات من جديد واستمرت بما يحول دون تحقيق الاستقرار[1].

6- استخدام دعم الموازنة العامة والنهج القطاعي الشامل كأدوات لإعادة التوزيع والعدالة الاجتماعية.

7- التعليم العام وحملات الإعلام: في ترويج أساليب الحياة الصحية وعدم التمييز العنصري وقضايا أخرى. يمكن استعمالها لإعلام الناس عن حقوقهم أو للتعامل مع أشكال اخرى من التمييز العنصري، أو التميز أو عدم احترام معايير العمل.

8- الاستثمار في الثقافة: تعليم الناس تراثهم وتراث الثقافات الاخرى يعزز الفهم والتسامح واحترام التنوع، إذا تمّ تجنب التحيز واختلاق الخرافات. وكذلك الاستثمار في التراث الملموس وغير الملموس له مظاهر خارجية ايجابية للسياحة. يجب أن يرافق التراث نشاطات ثقافية تدعم الفنون، وتشجيع إبداع الفنانين الجدد كي تبقى الثقافة حيّة، والأحداث الجماعية الشعبية التي يمكن أن يستمتع بها كل فرد، مثل أنشطة/حفلات الشوارع، بروح الترفيه والتسلية "والتواصل الثقافي" العام، هي طرق مهمة لتعزيز التماسك الاجتماعي.

9- مساندة قادة التغيير: إن المجتمع والقادة الوطنيين الذين يشجعون المناقشات العادلة والبدائل الشاملة، هم حلفاء مألوفون لتغيير القيم تدريجيا.تمكين الشعب من أسباب القوة وتعزيز الجمعيات: ينزع المستبعدون إلى الشعور بالدونية وكبت أصواتهم الى ان عدم وجود الأصوات وعدم القدرة على الحوار يولد أخطار

([1]) فهيل جبار جلبي، ضمانات حقوق الانسان في مجتمعات ما بعد النزاع، المصدر السابق، ص 91.

اجتماعية كما يؤدي إلى العنف. فعندما يجتمع الناس ويشاركون مشاكلهم، غالباً ما تكون النتيجة هي ازدياد الشجاعة والقدرة على الدفاع عن النفس والقدرة على التنظيم، لخلق تغيير إيجابي لأنفسهم ولمجتمعاتهم. وتساعد الجمعيات المجتمعات على الدفاع عن مصالحهم، ويمكن وصلها بالتمويل متناهي الصغر والتعاونيات وبرامج التنمية المحلية الأخرى.

10-جعل الحكومات مسؤولة: فقدان الثقة واللامبالاة هما نتيجة عزل الناس وفصلهم عن القرارات التي لها آثار على حياتهم، وقد يؤدي إلى العزلة والاستبعاد والعنف. أخيرًا يثق المواطنون بالحكومات التي تستجيب إلى مشاكلهم وآمالهم، ويمكن الاعتماد عليها والتي تتجنب الظلم وتعمل من أجل بناء مجتمعات مستقرة تفيد الشعب وتوفر العدالة الاجتماعية. وإن الحفاظ على التعاقد الاجتماعي بين الحكومة والمواطنين ضروري لتعزيز الثقة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي[1].

11-دور الحوار الاجتماعي: نظرا للدور المهم الذي تلعبه المنظمات بمختلف انواعها، يصبح لزاما تنشيط تطوير هذه المنظمات، بحيث تكون قادرة على دفع الحوار الاجتماعي وعلى مواجهة التغييرات الاجتماعية - الأقتصادية. فتطوير هياكل الحوار الاجتماعي يساهم في الحكم الرشيد والسلام الاجتماعي، ماله تأثير إيجابي على الإنتاجية والنمو الاقتصادي. وبالتالي إضافة إلى دعم تساوي الفرص والعمل في ظروف الحرية والأمن والكرامة، وهي عناصر تمس

(1) ازابيل أورتيز، المصدر السابق، ص51 وما بعدها.

التماسك الاجتماعي، بحيث يلعب الحوار الاجتماعي دوراً اساسياً في خلق فرص العمل والتنمية الاقتصادية.

12-تطوير المجتمع المدني[1]: ينبغي لتحسين التماسك الاجتماعي التوفر على رأسمال اجتماعي متزايد، الشيء الذي مازال يستوجب تطوير ودفع مشاركة المجتمع المدني في جميع نطاقات التعاون بين كلا الجانبين (الحكومة والمواطنين). وكل هذا لا يمكن إنجازه دون سياق ملائم من الديموقراطية، والدفاع عن حقوق الإنسان ومكافحة التمييز، وبدون الأستقرار الضروري لتنمية المجتمع المدني[2]. ومع ذلك، في الواقع، يظل منع الصراع قضية متخصصة، يتم التعامل معها من قبل المتخصصين في شؤون تفادي النزاع. وإن معظم الاستراتيجيات الوطنية والقطاعية التي يقوم بها رجال الاقتصاد وأخصائيون في القطاع المأخوذين بقضايا النزاع، تم تصميمها وأهملت فيها الاحتكاكات الداخلية ومصادر التوترات التي تعتبر "سياسية"، وبالتالي ابعدت من نطاق التنمية. ولا يزال عدد من البلدان تعاني من التجريح الاجتماعي، والإصلاح الاجتماعي الموجه في التاريخ إذا تم تجاهله أو تم قمعه قد يؤدي الى المزيد من العنف. ومن الضروري أن تدرك الاستراتيجيات الإنمائية الوطنية مصادر النزاع وتعالجها قبل أن تتصاعد التوترات

([1]) يعني المجتمع المدني شبكة من العلاقات الإنسانية المكونة من الأفراد وجماعاتهم والمنظمات والمؤسسات التي تدور حولها الحياة الاجتماعية والمجتمعية، فهو في أغلبه غير رسمي، والشيء الوحيد الذي لا يمثله هو الهياكل الرسمية للحكم السياسي الرسمي خاصة على المستويات الوطنية. ينظر: د. كامران الصالحي، حقوق الإنسان والمجتمع المدني بين النظرية والتطبيق، ط2، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل_العراق، 2000، ص203 وما بعدها.

([2]) ينظر: تقرير م شترك للقمة الاورومتو سطية حول (عوامل التنافسية والتما سك الاجتماعي من أجل بناء فضاء متكامل أورومتوسطي)، عمان، 2005، ص 20 وما بعدها.

وكذا الامر بالنسبة للتدخلات سواء الحكومية او من قبل الفاعلين الدوليين[1].

أما بالنسبة لمعوقات التماسك الاجتماعي فيستدعي دعم التماسك الاجتماعي التـزاماً حقيقياً وفعالاً في مكافحة الفقر وعدم المساواة في المجتمع. ويستتبع كل هذا دعم مجتمعات أكثر تساوياً وتضامناً، وهو ما لا يمكن تحقيقه بمعزل عن إرساء الديموقراطية، من أجل إعطاء الجميع إمكانيات حقيقية للحصول على الحقوق الأساسية والعمل، ما يمكنهم من المشاركة الناشطة في المجتمع والاستفادة من النمو الاقتصادي. وإن التحدي الكبير للتعاون في المناطق التي شهدت نزاعات او فيها تنوع اثني عبارة عن المزيج الملائم بين الإنماء الاقتصادي والعمل، والإنصاف والتضامن، بواسطة استراتجيات متكاملة ومتكيفة مع الحقائق النوعية لكل بلد[2].

وبهذا الصدد، وبقصد تقليص حالات الفقر وعدم المساواة التي مازالت قائمة في مجتمعات ما بعد النزاع وتفعيل التوصل إلى الأهداف الإنمائية، يجب أن يتمركز التعاون على العناصر المؤثرة على التماسك الاجتماعي، وبينها العامل البشري، والحاجة إلى الأستفادة الملائمة من المزايا المحتملة لدى التيارات الهجرية وإلى إدارتها إدارة ملائمة[3]، وتحسين مستويات العمل، ودفع الحقوق العمالية والمفاوضة الجماعية،

---

(1) Elizabeth king, can development intervention help post conflict communities build social cohesion? The case of the Liberia Millennium village, Op, Cit, p.6.

(2) ينظر: تقرير م شترك للقمة الاورومتو سطية حول (عوامل التنافـ سية والتما سك الاجتماعي من أجل بناء فضاء متكامل أورومتوسطي)، المصدر السابق، ص 18.

(3) Shamit Saggar and Others, The impact of migration on social cohesion and integration, migration advisory committee, 2012, p.2.

وتعزيز الحوار الاجتماعي وتطوير المجتمع المدني والتوعية على مفاهيم السلام، ولا يمكن رفع مستوى المعيشة لدى أغلبية السكان بسبب تزايد التعداد السكاني تزايدا كبيرا. ولاشك أن لهذا التزايد عواقبه، سواء على النظام التعليمي أو سوق العمل، فإذا لم يتم الاضطلاع بهذا النمو السكاني بشكل ملائم، فسيكون له انعكاسات سلبية على التماسك الاجتماعي ويولد حالات استبعاد وفقر[1].

ويجب أن تحدد استراتيجية التماسك الاجتماعي أولا عوامل الانقسام داخل المجتمع، ثم تقوم بتصميم أو تيسير الآليات والعمليات والمؤسسات التي تمنعها من أن تصبح حادة بحيث تعرض السلام الاجتماعي للخطر. والتنوع ليس بحد ذاته منقسما. فالجمعيات الأوروبية ترى التعددية العرقية والدينية والثقافية والإيديولوجية لا تشكل عقبة أمام التماسك الاجتماعي بل كمصدر للثروة والدينامية والقدرة على التكيف والقوة. ومع ذلك، فإن إدارة التنوع بطريقة تطلق إمكانياتها على الخير تمثل تحديا. وهو ينطوي على مكافحة التمييز العنصري والإثني والديني والجنساني وغيره من أشكال التمييز، وتتطلب سياسات نشطة لإدماج المهاجرين وجميع أنواع الأقليات والجماعات ذات الاحتياجات الخاصة في المجتمع السائد على أساس احترام الاختلاف والاعتراف الكامل بحقوقهم[2].

وثمة عامل هام آخر للانقسام داخل المجتمع يتمثل في وجود فجوة مفرطة بين الأغنياء والفقراء. فالاقتصادات القائمة على السوق الحر،

([1]) Jane Jenson, Op, Cit, p.4.

([2]) Social Cohesion in a shifting world, Perspectives on global development, OECD, 2012, P.2.

شأنها في ذلك شأن أي نظام اقتصادي آخر، تنتج اختلافات في الثروة والمركز الاجتماعي. وسيتم التسامح مع هذه الاختلافات ما دام الناس يشعرون بأن لديهم تكافؤ الفرص لتحسين وضعهم. ومع ذلك، إذا أصبحت الاختلافات صارخة جدا، وقبل كل شيء إذا شعرت الفئات الأقل حظا بأن لديهم أملا حقيقيا ضئيلا في تحسين أنفسهم، وأنهم محاصرون في حالة من الفقر والاستبعاد الاجتماعي، فان هذا العائق سيمر من جيل إلى جيل، وباختصار، أنه ليس لديهم مصلحة في المجتمع لأن المجتمع ليس لديه ما يقدمه لهم – ومن ثم فالانقسامات الاجتماعية والاقتصادية ستبدأ في وضع التماسك الاجتماعي جديا في خطر[1].

وتشمل استراتيجية التماسك الاجتماعي إتخاذ إجراءات لمكافحة الفقر والاستبعاد الاجتماعي، ولا سيما في مجالات مثل الإسكان والصحة والتعليم والتدريب والعمالة وتوزيع الدخل والتعليم والخدمات الاجتماعية. ولكن يجب أن تتجاوز معالجة أعراض الاستبعاد، وأن تسعى أيضا، بشكل أكثر إيجابية، إلى تعزيز تلك القوى التي تساعد على خلق التضامن الاجتماعي والشعور بالانتماء. ومن الواضح أن بعض هذه القوى تقع ضمن النطاق المشروع لسياسة الحكومة[2].

ونظم الضمان الاجتماعي هي واحدة من أقوى أشكال التعبير المؤسسي عن التضامن الاجتماعي. ولذلك يجب أن يكون لأي استراتيجية اجتماعية للتماسك هدف رئيسي هو تعزيز نظم الضمان الاجتماعي، ولا سيما في الوقت الذي تطرح فيه أسئلة كثيرة بشأن

([1]) Strategy For Social Cohesion, Europian committee for social cohesion (CDCS), First edition, Strasburg, 2000, P7.

([2]) Ibid, P.8.

تطورها وتمويلها في المستقبل. والاسرة عامل أساسي في التماسك الاجتماعي ويمكن وصفها بأنها المكان الذي تم فيه بناء التماسك الاجتماعي وتأسيسه. وهذه مؤسسة اخرى تواجه تحديات كبيرة وتتعرض لتغيرات بعيدة المدى، وبالتالي فإن سياسات الاسر سوف تأخذ مكانها بشكل طبيعي في استراتيجية للتلاحم الاجتماعي. ولا بد من إيلاء اهتمام خاص لاحتياجات أفراد الاسر الأكثر ضعفا، أي الأطفال والمسنين، وإلى التوفيق بين العمل والحياة الاسرية، وتشكل مجموعة متنوعة من هيئات المجتمع المدني، بما فيها الكنائس والأحزاب السياسية والنقابات العمالية، عوامل هامة أيضا للتماسك الاجتماعي، وإن كانت بعض البلدان قد شهدت بعض الخسائر في العضوية والنفوذ، وهو انعكاس ربما للمجتمع الذي يعطي أكثر أهمية للحرية الفردية من الانتماء الجماعي. ومن ناحية اخرى، تزدهر المنظمات غير الحكومية والهيئات الطوعية من جميع الأنواع، وأصبحت في كل مكان شركاء لا غنى عنها للحكومة في بناء التماسك الاجتماعي[1].

ومن أجل معالجة التماسك الاجتماعي كهدف للسياسة العامة للدولة، يلزم معالجة بعض القضايا الرئيسية: الأولى تتعلق بالقيم، فالتماسك الاجتماعي كمفهوم لا يمكن فصله حقا عن توليد القيم والهويات والمعايير المشتركة. وهناك قدر من الإجماع الاجتماعي على القواعد والقيم التي لا ترتبط فقط بالتماسك الاجتماعي، بل هي في الواقع متأصلة ومتماسكة داخل المجتمع. وتؤدي المؤسسات العامة (ولا سيما المؤسسات التي تقدم الخدمات) عموما دورا هاما في توليد هذه القيم والمحافظة عليها. الثانية: تتضمن أي درجة من الإجماع

([1]) Andrew Norton, Arjan De Haan, Social cohesion: Theoritical debates and Practical Applications with respect to jobs, world development report, 2013, p.10.

الاجتماعي وتنطوي على معايير حول الإنصاف والإنتصاف. الثالثة: هي توفير الأمن للوصول إلى سبل العيش والخدمات الأساسية وهو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمعايير الاجتماعية المتعلقة بالتماسك الاجتماعي[1].

ونرى في سياق النظرة المعاصرة للمواطنة، ان ضمان سبل العيش مصحوب بدرجة من الضمان لبعض الخدمات الأساسية. ويلاحظ دور التعليم في هذا الصدد ايضا، حيث أن التعليم الابتدائي كان على الأقل منذ إنشاء النموذج النابليوني في فرنسا، هو أداة رئيسية لبناء هوية وطنية مشتركة. وإن دور الدولة أمر بالغ الاهمية بالنسبة لهذه القضايا الثلاثة.

رابعاً: آثار التماسك الاجتماعي

قد يتفق جميع المهتمين بعمليات التنمية الاجتماعية وآليات تعزيز التماسك الاجتماعي بأن الفائدة الرئيسية للتماسك الاجتماعي تتمثل في مجتمع خال من العنف بالدرجة الاساس، ووصول الجميع الى مراكز القرار والعدالة بنفس المستوى والاهمية، ولكن يعتقد ان الفائدة الاهم تتمثل في النقاط التالية[2]:

١ - كلما ازدادت قوة الجماعات في تماسكها كلما ازداد الوعي بأهمية العمل المشترك والمساهمة المشتركة في تنمية الواقع الاجتماعي والاستقرار الاجتماعي وارتفعت وتيرة الانتماء للبلد.

---

(1) Strategy For Social Cohesion, Op, Cit, P9.

(2) خضر دوملي، مقومات واسس التماسك الاجتماعي في مجتمعات ما بعد النزاع والمجتمعات التعددية، كتاب قيد الطبع، ص54 وما بعدها.

٢ - عندما يكون هناك مستوى عالي من التماسك الاجتماعي يمكن للمجتمع مواجهة الضغوط المختلفة، السياسية والأقتصادية وآثار الحروب والنزاعات.

٣ - بتعزيز التماسك الاجتماعي تزداد ثقة الأفراد والمكونات ببعضها ويساهمون معا في حماية المنظومة الاجتماعية من أية مخاطر وتهديدات.

٤ - بارتفاع مستوى التماسك الاجتماعي يكون مستوى الوعي بالمخاطر ومواجهتها بأساليب حضارية ومدنية أكثر شيوعا وتصبح عملية بناء السلم الأهلي اكثر سرعة وقوة.

٥ - وجود التماسك الاجتماعي يعزز فرص التنمية على مختلف الاصعدة ويساهم في تنمية حقوق الانسان وضمانة حقوق جميع مكونات المجتمع بمختلف انتمائاتهم.

٦ - مع تعزيز التماسك الاجتماعي يكون هناك شعور بالأمن والأستقرار النفسي والمجتمعي في نمو المجتمع بسرعة[1].

٧ - وجود درجة عالية من التماسك الاجتماعي يترتب عليه نتائج ايجابية لدور الأفراد ضمن الجماعة وتعزيز الانتماء للجماعة الكبيرة بدلا من الانتماءات الضيقة على أساس الهويات المحددة.

٨ - بتعزيز التماسك الاجتماعي ونموه، ترتفع نسبة ومستوى الابداع، ويشهد المجتمع نمواً صحيحا وازدهاراً أقتصادياً وتنمية للحقوق وتراجع مستوى العنف الاجتماعي[2].

٩ - يؤدي التماسك الاجتماعي الى تنمية العلاقات الاجتماعية بين مكونات المجتمع بالصورة الصحيحة، وزيادة التفاعل الاجتماعي

([1]) Andrew Norton, Op, Cit, p.12.

([2]) خضر دوملي، المصدر السابق، ص55 وما بعدها.

لمختلف القضايا التي تخص الجماعات الصغيرة التي تعتبر في بعض الاحيان وكأنها منسية ومهمشة.

١٠ - بتعزيز التماسك الاجتماعي يتراجع مستوى العنف في المجتمع، بدءا من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وصولا الى العنف الأنتخابي او العنف على أساس الهوية او الناتج من خطاب الكراهية.

١١ - تنمية التماسك الاجتماعي يعزز مفهوم ومبدأ التنافسية والمساواة والفعاليات الخاصة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية ومواجهة التدهور المفاجئ للبنية التحتية الاجتماعية في حالات الحروب المفاجئة او النزاعات العنيفة.

١٢ - يساهم انتشار وتعزيز التماسك الاجتماعي في تطوير مجتمع المعلومات والنفاذ الأكبر إلى التكنولوجيات الجديدة في تحديث وتوليد المزيد من المعرفة وتقليص التفاوتات الاجتماعية على مستوى طبقات وفئات المجتمع المختلفة.

١٣ - يعزز التماسك الاجتماعي فضاء الحريات وضمانة حقوق الانسان وحقوق الأقليات، وتعزيز دور المجتمع المدني في الشراكة بالتركيز على ضرورة ضمانة مكانة المرأة في جميع مراحل تحقيق التماسك الاجتماعي[1].

([1]) خضر دوملي، المصدر السابق، ص55 وما بعدها.

القسم الثاني

أنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي في نينوى

استهدف مشروع (بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى) الذي نفذه مركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك وبدعم من المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، بناء القدرات المحلية في مجال بناء السلام والتماسك الاجتماعي في خمسة مناطق وهي (عين سفنى، ربيعة، زيلكان، مهد، والقوش)، وتقع جميعها في محافظة نينوى والتي تأثرت بشدة بالنزاع المسلح. وقبل عرض الأنشطة التي تم تنفيذها ضمن المشروع ومراحل الاعداد لها، لابد من عرض نبذة مختصرة عن هذه المناطق التي استهدفها مشروع بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى.

اولاً: المناطق التي اجريت فيها أنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي:

1- عين سفنى

بلدة عين سفنى هي مركز قضاء شيخان، وتقع شمال مدينة الموصل على بعد 45 كم، يتكون قضاء شيخان- مركز القضاء (عين سفنى) - من الناحية السكانية من (25,000) خمس وعشرون الف نسمة. ويوجد ضمن حدوده الادارية سبعة مخيمات للنازحين وهي (ئيسيان- شيخان- مام ره شا- كرمافا - كيس قلعة- نيركزلية- قاياوا)، وبعد

أحداث المنطقة الأخيرة ومجيء داعش اليها. شهدت المنطقة حركة نزوح كبيرة وتغيير للواقع الاجتماعي وتعددية وتنوع في هوية المكونات التي نزحت الى المنطقة.

لذلك في الوقت الحاضر يقطن عين سفنى الان مواطنين من مختلف الانتماءات من (القومية الكوردية- العرب- التركمان- الكاكية- الشبك)، وفيها أيضاعدة أديان منها (الأسلام- الايزيدية-المسيحية)[1].

كما أن المنطقة تاثرت كثيرا بقدوم النازحين من خلال الزخم الكبير على الخدمات ما أسفر الى حدوث هجرة الى الخارج لعدد كبير من ابنائها، جراء انتشار الرعب والخوف الذي نجم عن قدوم تنظيم داعش الى مناطق قريبة من مركز المدينة، حيث كانت ابعد نقطة يدافع فيها البيشمركة عن المنطقة، هي منطقة ناوران والتي لا تبعد سوى 15 كم منها، كما ان التغيير الكبير الذي حصل فيها من جراء قدوم الاف النازحين الى مركز المدينة، هو الاخر كان أمراً مهماً أثر بشكل أو باخر على واقع التماسك الاجتماعي.

2- ربيعة:

تقع ناحية ربيعة الى الشمال الغربي من الموصل وهي تابعة لقضاء تلعفر، تجاور الحدود السورية، ويحدها من الجنوب ناحية سنوني، ومن الشمال أقليم كوردستان، ومن الشرق ناحية زومار، تتبع ناحية ربيعة (78) ثمان وسبعون قرية، ومن الناحية السكانية يبلغ عدد قاطنيها حوالي (84000) أربع وثمانون ألف نسمة، منها حوالي

([1]) للمزيد ينظر: منطقة شيخان، متاح على الرابط التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/ منطقة شيخان (تاريخ آخر زيارة 2017/4/15)

(14000) أربعة عشر الف نسمة في مركز المدينة، ويتوزع الباقون على القرى، وتتكون من قوميتين هما القومية العربية (وأغلبهم من عشيرة شمر) والقومية الكوردية[1].

شهدت ناحية ربيعة مثل مناطق عديدة اخرى تابعة لمحافظة نينوى، موجة كبيرة من النازحين بعد ان احتلها داعش في شهر آب 2014، واعادة تحريرها من قبل قوات البيشمركة في نهاية ذلك العام، كما ان التغيير الاجتماعي شملها بعدما رحل الكثير من ابنائها الى خارج العراق والى مدن وسط وجنوب العراق، ووفود مواطنين من مناطق مجاورة اليها ايضا.

3- زيلكان:

زيلكان هي ناحية تابعة لقضاء شيخان، ويوجد فيها العديد من القرى التابعة لها وهي حوالى (20) عشرون قرية، وأهالي هذه المنطقة يهتمون بشكل كبير بالزراعة وتربية المواشي، وتشكلت هذه الناحية منتصف التسعينات في القرن الماضي.

من الناحية السكانية يبلغ عدد سكان منطقة زيلكان حوالى (30000) ثلاثين الف نسمة، ويعيش فيها مواطنون ينتمون للمكونات القومية والدينية المختلفة (الكورد – العرب)، واتباع الديانات الاسلامية والديانة الايزدية. زيلكان تحتوي على (24) قرية، اثنان منها يسكنها العرب، وخمسة منها يسكنها الايزديين، واتباع عشائر مختلفة ابرزهم من عشيرة الكوران الكوردية[2].

([1]) للمزيد ينظر: ربيعة (العراق)، متاح على الرابط التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/ربيعة – العراق (تاريخ آخر زيارة 2017/4/15)

([2]) معلومات اخذت من مديرية ناحية زيلكان، بتاريخ 2017/4/13.

شهدت ناحية زيلكان قدوم اعداد كبيرة من النازحين من مركز مدينة الموصل واطرافها، وتشهد حركة تغيير سكاني كبيرة، ويوجد فيها مخيمات للنازحين اكبرها مخيم قاياوا. كما ان اعداد كبيرة من النازحين يسكنون في القرى التي تتبع الناحية ومركز الناحية ايضا.

4- مهد:

مجمع مهد تابع لناحية زيلكان- قضاء شيخان، ويقع على بعد 14 كم جنوب عين سفنى مركز قضاء شيخان، وتعتبر منطقة مهد من احدى الأماكن القديمة، ومن الناحية السكانية يقطن فيها حوالي (10000) العشرة آلاف نسمة، مواطني مجمع مهد قادمون من ثمان قرى وهي (كندالة – بيتنار- باقصري- مقبلة- موسكان - محمودان- مام رشان - مهد قديم)، والتي قدموا اليها بعد تدمير قراهم في حملة التعريب التي شملت المنطقة عام 1975 وهم من الكورد الايزيدية[1].

الان مهد تشهد حركة تغيير اجتماعي متسارعة نتيجة قدوم آلاف النازحين اليها من سنجار وبعشيقة وبحزاني، وايضا وجود مخيم مام ره شا بجوار البلدة – بلدة مهد او كما تسمى في بعض المصادر (مةهت ايضا).

5- القوش:

بلدة القوش تقع على بعد 40-50 كيلومتر من شمال مدينة الموصل، وهي تابعة لقضاء تلكيف، ويتبعها أكثر من 20 قرية للمسيحيين والايزيدية وعدد من القرى العربية، وتقع على سلسلة جبلية تفصل

(1) معلومات اخذت من مديرية ناحية زيلكان، بتاريخ 2017/4/13.

محافظتي نينوى ودهوك. يعود تاريخ القوش إلى الإمبراطورية الآشورية، يسكن البلدة المسيحيين. وكانت المدينة تاريخيا بمثابة ملاذ للمسيحيين الكلدان في العراق، فضلا عن الأقليات الدينية الاخرى الايزيدية واليهودية. أما الآن، فإن القوش هي موطن حصري للمسيحيين. عدد سكان القوش الحاليين يبلغ حوالي 5000 - 7000 خمسة الى سبعة آلاف نسمة[1].

مثل غيرها من بلدات المنطقة، شهدت بلدة القوش حركة تغيير كبيرة في واقعها الاجتماعي بعد موجة الهجرة من المنطقة الى خارج العراق على أثر احتلال تنظيم داعش للعديد من البلدات والقرى القريبة منها مثل تلسقف – باطنايى وباقوفا، أيضا بقدوم الاف النازحين من بلدات سهل نينوى اليها.

ثانياً: التأهيل والاعداد لانشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي:

ان أنشطة بناء السلام كي يكون تنفيذها فعالا محققا لآثاره، لابد من تأهيل القائمين بها وتدريبهم على مهارات بناء السلام وتصميم وتنفيذ الأنشطة. بغية إحداث تغييرات في المواقف والسلوكيات والنظم والهياكل التي تبني السلام كنتيجة العمليات والروابط التي تبدأ في حلقات العمل هذه. وخاصة[2]:

---

(1) War is boring, Available at: http://warisboring.com/inside-the-christian-militias-defending-the-nineveh-plains/#.h2xencslp) last visiting72/4//2017

(2) Charlotte Hulley, Youth peacebuilding training, Canadian international development agency, IRC, Sudan, 2000, P.5.

1- بناء قبول وفهم للصلة بين التغيير والمعارضة وإمكانات التغيير للمساهمة في السلم.
2- تطوير علاقات وروابط طويلة الأجل بين الأطراف الفاعلة بهدف التنمية وعلى مستويات مختلفة، ومن قطاعات مختلفة، لتحقيق ذلك، عن طريق التحول بعيدا عن النزاع وإلقاء اللوم على الآخرين للمشاكل، والاعتراف بالمسؤولية المشتركة وبناء الالتزام بطريقة مشتركة إلى الأمام.

وتضمن مشروع بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى أربعة مراحل، **المرحلة الأولى** أحتوت على تدريب متطوعين لمدة خمسة أيام على مهارات بناء السلام بغية بناء قابلياتهم وقدراتهم حول مفاهيم النزاع والتماسك الاجتماعي ومفاهيم حل وأدارة النزاعات وتقييم النزاع والتصميم للأنشطة التي سيقومون بتنفيذها في المناطق الذكورة سابقا، **والمرحلة الثانية** تضمنت تنفيذ نشاط لبناء السلام والتماسك الاجتماعي في كل منطقة وخلال مدة شهر من انتهاء التدريب، **والمرحلة الثالثة** تضمنت تدريبا لمدة يومين لتقييم المجموعة الاولى من أنشطة بناء السلام، وبيان مواطن الضعف والقوة فيها (نقاط SWOT)، والاعداد للمجموعة او الوجبة الثانية من الأنشطة، **والمرحلة الرابعة** تضمنت تنفيذ الوجبتين الثانية والثالثة من أنشطة بناء السلام والتماسك الجتماعي والاجتماع لغرض بيان النتائج والدروس.

- ورشة عمل تدريب المدربين على مهارات بناء السلام

تم اختيار المشاركين من قبل مركز دراسات السلام وحل النزاعات، حيث قام بالاتصال عبر منسق المشروع بالجهات المعنية في المناطق الخمس، لشرح مضمون المشروع والشروط التي يجب ان تتوفر في من ينوون التقديم، كالشهادة الأكاديمية والخبرة في هذا المجال اي سبق لهم وان عملوا كقادة محليين وبناة سلام في مجتمعاتهم، وايضا الخبرة في المجال المدني، ولهم الاستعداد لقبول الالتزامات المترتبة على ذلك، وبعد تحديد أكثر من مرشح في كل منطقة قام المركز بدراسة السيرة الذاتية للمتقدمين واعداد لائحة بالمرشحين الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة، وبعد ذلك قام منسق المشروع بالاتصال بهم لمعرفة معلومات اضافية عنهم، وايضا اجرى مقابلة معهم. وتم اختيار (10) عشرة منهم ممن كان معدل أعمارهم يتراوح بين (20 عشرون الى 27 سبع وعشرون) سنة، وثلاثة من بينهم اناث، وسبعة ذكور. للعمل كمتطوعين منفذين للمشروع.

- تدريب المدربين:

استهدف هذا المشروع عشرة نشطاء في المواقع الخمسة المذكورة سابقا بواقع شخصين لكل موقع رعي فيه التوازن الجنسي حسب الامكان، حيث شاركت ثلاثة فتيات من مجموع 10 مشاركين في هذه الدورة. تلقى المشاركون المتطوعون لتنفيذ النشاطات في ورشة العمل الاولى والتي امتدت لخمسة ايام كاملة جميع المواضيع التي تؤهلهم لان يصبحوا مدربين كمفاهيم حل وادارة النزاعات، ومضامين بناء السلام وما يتضمنه المفهوم الاخير من آليات ومفاهيم ووسائل حول

التعايس السلمي والتماسك الاجتماعي وقبول الاخر وادارة المشاريع والتواصل والاستماع الجيد والتعددية ولا تسبب اذى وتحقيق العدالة والقضاء على اسباب النزاعات. وقام المشاركون بتنفيذ مشاريعهم المختلفة في مناطقهم وذلك بمساندة المدربين من خلال زياراتهم الميدانية والاتصال شبه اليومي بهم عبر وسائل الاتصال المتنوعة وتسهيل مهماتهم وازالة العقبات الادارية من خلال منسق المركز والمدربين انفسهم.

وبعد تنفيذ المشاريع بنجاح تم استدعاء المشاركين مرة ثانية الى ورشة عمل اخرى لمدة يومين كاملين لمناقشة مشاريعهم واعداد التقارير ومعرفة نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات التي واجهتهم خلال تنفيذ النشاطات الاولى، وأعطى المدربون الثلاثة من مركز دراسات السلام توجيهاتهم بهذا الخصوص، وقاموا ايضا في اليوم الثاني بتصميم النشاط الثاني والاعداد له واخذ الملاحظات على كل مشروع حيث قدم كل فريق فكرتين او أكثر وتم اختيار واحدة منها وتطويرها. قام المدربون ثانية بزياراتهم الميدانية قبل تنفيذ النشاطات الثانية. وبعد ذلك وبعد الاتفاق مع المنظمة الممولة لتنفيذ النشاط الثالث، تم اختيار ثلاثة فرق من مجموع خمسة فرق لاقامة النشاطات وبعد زيارتهم مجددا وتحديد فكرة مشاريعهم قاموا بتنفيذها بنجاح. وتم استدعاء المشاركين مجددا الى دورة لمدة يومين مخصصة للدروس المستفادة من المشاريع والنشاطات التي قاموا بها، وماهي الدروس المستفادة على المستوى الشخصي لهم وعلى مستوى المجتعات التي يعيشون فيها واعداد كل فريق للبروفايل المخصص لكل منطقة.

- تواريخ التدريبات والمتابعات والزيارات:

1- ورشة العمل الاولى لبناة السلام (منفذي المشروع): (5 ايام) 14- 18 /2016/12.

2- ورشة العمل لجامعي البيانات: (3 ايام) 20-22/ 2016/12.

3- ورشة العمل الثانية لبناة السلام: (2 يومان) 30-2017/1/31.

4- ورشة العمل الثالثة لبناة السلام: (2 يومان) 27-2107/3/28.

5- الزيارة الاولى : القوش- 2017/1/16.

6- الزيارة الاولى: مهد- زيلكان- عين سفني 2017/1/18.

7- الزيارة الثانية: القوش - عين سفنى 2017./2/13

8- الزيارة الثانية: مهد- زيلكان 2017/2/14.

9- الزيارة الثالثة: القوش- مهد- زيلكان- عين سفنى 2017/3/23.

-ورشة عمل تقييم الانشطة (SWOT):

بعد تنفيذ الوجبة الاولى من أنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي في المناطق المستهدفة، كانت المرحلة الثالثة من ورشة العمل حول تقييم نقاط (SWOT)، اي تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، وشرح اسس المشروع الناجح، وكذلك تقسيم الفرق لمناقشة الاهداف المستقبلية للنشاطات الأخيرة من المشروع، وتقييم المدربين الثلاثة (المدربون من مركز دراسات السلام هم كل من الاساتذة عدنان يوسف، صديق صديق، وخضر دوملي) للمشاريع التي قدمتها الفرق الخمسة، وشرح وتحديد مهام المرحلة الرابعة والمسائل اللوجستية والمالية من قبل مدير ومنسق المشروع، بتاريخ 30 – 31 / 1 / 2017.

اما المرحلة الرابعة من ورشة عمل بناء السلام بمشروع بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى كانت بتاريخ27-2107/3/28، واستعرضت فيها مشاريع المرحلة الثانية لفرق العمل الخمسة، وتم تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات واستعراض مشاريع العمل للمرحلة الثالثة لثلاثة فرق. وكذلك تحديد الدروس المستفادة وكيفية الاتصال بالمدرب المكلف باعداد الكراسة او الكتيب.

ثالثاً: تنفيذ أنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي:

كما سبق القول، اقيمت ثلاث مجموعات او وجبات من انشطة بناء السلام في المناطق الخمس المذكورة سابقا، وسنعرض في ادناه لتفاصيل هذه الانشطة.

1- انشطة بناء السلام في عين سفنى:

اقيمت ثلاثة أنشطة في منطقة عين سفنى، حيث كان النشاط الأول تحت عنوان (زراعة الأشجار في مقابر عين سفنى)، والنشاط الثاني كان بعنوان (ندوة حوارية لمدرسي التربية الدينية في عين سفني)، أما النشاط الثالث فكان عبارة عن ندوة للتماسك الاجتماعي، وسنعرض هذه الأنشطة كما في أدناه.

أ- زراعة الاشجار في مقابر عين سفني

نفذ المتطوعان نشاطا في عين سفني استهدف تعزيز مستويات التماسك الاجتماعي في البلدة وتمتين الروابط الاجتماعية بين المكونات المختلفة للبلدة. وتمثل النشاط في قيام عدد من أبناء البلدة ومن جميع

المكونات الرئيسية (المسلمين والايزيديين والمسحيين، العرب والكورد) بزراعة عدد من الاشجار في مقبرة كل مجموعة وذلك بتاريخ 2017/1/24، وكان الهدف منه ان عين سفني شهدت في الماضي توترات لاسباب دينية وكان اقامة هذا النشاط بمثابة تجميع للديانات معاً، واقامة تواصل بينهم، بهدف تعزيز التماسك.

شارك في النشاط (75) خمس وسبعون فردا من بينهم (20) عشرون شخصا ينتمون الى الاقليات المتواجدة في البلدة اضافة الي مشاركة (8) ثمانية نساء.

لقد تلقى النشاط دعما كبيرا من معظم اهالي المنطقة، وتمثل ذلك في مشاركة شخصيات محلية ورجال دين ومثقفين ونشطاء في النشاط فضلا عن مشاركة عامة الناس فيه. وهذه المشاركة المتنوعة تؤشر للمستوى العالي لقابليات التماسك الاجتماعي الموجودة في البلدة والتي تحتاج الى تعزيز وتدعيم. وعلى الرغم من ان نقطة الضعف الرئيسية التي شكلت تحدياً للنشاط كانت ضآلة التمويل المخصص للنشاط والذي شكل عقبة امام إشراك اكبر عدد ممكن من الاشخاص في تنفيذ النشاط، بالتزامن مع عدم تعاون بعض الجهات كأدارة الناحية، فإن ردود فعل المشاركين كانت ايجابية الى حد كبير، ويدل على ذلك المشاركة الطوعية والتلقائية في النشاط. وقد عبر المشاركون عن فرحتهم الشديدة بالمشاركة وطالبوا باستمرار النشاط ليغطي كافة مساحات المقابر في عين سفني وبمشاركة اغلبية قاطني البلدة. جدير بالذكر ان ذوي الموتى الذي دفنوا في تلك المقابر قد عبروا عن فرحتهم بهذا النشاط. لهذا كله يقدر ان تأثير النشاط وصل الى ما يقرب من(3,000) ثلاثة آلاف فرد.

(رجل دين مسلم وآخر ايزيدي يتعاونان في زراعة الأشجار في أحدى مقابر المسلمين)

أ- ندوة حوارية لمدرسي التربية الدينية:

تم اقامة النشاط الثاني في منطقة عين سفني بتاريخ 2017/2/16، تحت عنوان (ندوة حوارية لمدرسي التربية الدينية في عين سفني)، من مختلف الأديان في المنطقة. وكان الهدف منه هو استهداف فئة معينة وهم المدرسين من كل الأديان بهدف تعزيز التواصل وبناء العلاقات وتطويرها ونشر السلام بين طلاب المدارس في عين سفني.

كانت الفئة المستهدفة المباشرة من هذا النشاط هم مدرسي التربية الدينية من كافة الأديان، والفئة غير المباشرة هم شخصيات المجتمع كمدير التربية، مدير الأوقاف، وقس المسيحيين، وحضور فضائية كوردستان وتلفزيون دهوك واللجنة المحلية، وبلغ عدد المشاركين (40) فرد وهم الفئة المستفيدة المباشرة، وعدد النساء

المشاركات كان (7) سبعة، وعدد الاقليات فيه كان (25) فرد، اما الفئة المستفيدة غير المباشرة فكان عددها (700) فرد.

وعندما تم الانتهاء من النشاط رأى المتطوعون المنفذون للمشروع أن نقاط القوة لهذا النشاط تتمثل في دعم التربية له، وكان هناك وقت كافي لأداءه، بينما نقاط الضعف هي عدم حضور بعض المستفيدين، واجراءات الحصول على الموافقة. أما بالنسبة لردود الافعال فقد كانت ايجابية حيث ان ادارة قضاء عين سفني طلبت توسيع المشروع. وتم نشره على الفيسبوك في أكثر من سبع مواقع.

(مدرسوا التربية الدينية الاسلامية والايزدية والمسيحية في عين سفنى
يشاركون في ندوة عن مقومات التماسك الاجتماعي)

ج- ندوة التماسك الاجتماعي:

قام المتطوعان وبمشاركة (50) خمسون من شباب البلدة بانشاء صفحة على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك تحت عنوان

التعايش والسلام[1] تهدف الى نشر المضامين التي تعزز التماسك الاجتماعي ونشر أخبار عن نشاطات البلدة التي تصب في اطار تعزيز التمساك الاجتماعي، وتشجيع مختلف مكونات البلدة على الانضمام الى الصفحة، ونشر مضامين التماسك الاجتماعي فيها. وبتاريخ 2017/3/19، قام بناة السلام بتنظيم ندوة حوارية تم التصميم لها والاعلان عنها في الصفحة وفي المراكز الثقافية في البلدة، مثل مركز لالش الثقافي. عقدت الندوة في قاعة مركز لالش الثقافي في قرية (بيرستك) القريبة من عين سفني، وقام بادارة الندوة أحد مسهلي مركز دراسات السلام وحل النزاعات. وبدأت الندوة بشرح مواضيع حول التماسك الاجتماعى وحل النزاعات، وحضرها(50) فردا من بيهم (6) نساء، وكان الحضور من جميع الفئات من الايزيدين والمسلمين والمسيحين ومن مختلف الفئات العمرية.

رأى المنفذون للنشاط أن ردود الافعال كانت ايجابية من قبل المشاركين وكان هناك تعاون في هذا المجال ورغب الجميع باستمرار هذا النشاط. ومن القصص المؤثرة لهذا النشاط انه بعد المشاركة في النشاط عبر الشباب عن ارائهم وقالوا أنه افضل بكثير من قضاء الوقت دون فائدة في الانشغال بشبكات التواصل، والذهاب الى الكافتيريا دون فائدة. لأنهم تأثروا كثيرا بالمشروع وقاموا بنشر الافكار عنه.

(1) https://www.facebook.com/ashtiOpekvajyan/

(عدد من المشاركين أثناء تقديم الجزء الأول من النشاط)

(احد مدربي مركز دراسات السلام وحل النزاعات يقوم بشرح
مضامين التماسك الاجتماعي في قرية بيرستك بمنطقة عين سفني)

2- أنشطة بناء السلام في ربيعة:

تم في ربيعة كذلك اقامة ثلاثة أنشطة بهدف بناء السلام والتماسك الاجتماعي، كان النشاط الأول تحت عنوان (مهرجان للشعر الشعبي)، والنشاط الثاني بعنوان (مبارة كرة القدم)، أما النشاط الثالث فكان عن (دور المرأة في التعايش السلمي وبناء السلام)، ونعرض باختصار هذه الأنشطة كما في أدناه.

أ- مهرجان الشعر الشعبي:

اقيم النشاط الأول في منطقة ربيعة بتاريخ 2017/1/21، وكان مهرجانا للشعر الشعبي، بحضور عدد كبير من جمهور الشعراء، والاقبال الكثيف للمشاركين، وحضره أكثر من (120) مائة وعشرون مشارك من مختلف الفئات، وبحضور عدد من الشخصيات الاجتماعية والحكومية أيضا، وبمشاركة أكثر من (15) خمسة عشرةشاعراً.

كانت الفئات المستهدفة المباشرة من النشاط هي فئة الشباب من مختلف الشرائح والمكونات، وكان عددهم (120) كما أسلفنا، ومن بينهم (10) نساء، وغير المباشرة هي عموم أفراد المجتمع وبلغ عددها (300) ثلاثمائة شخص، كون ان الناس بحاجة الى تغير الأجواء ومتابعة الأشياء الجديدة والترفيهية والتي يعتبر الشعر واحدا منها. وكيفية تأليف قصائد تشجع على التسامح والتعاون والتماسك الاجتماعي.

هذا وأستنتج المتطوعون المنفذون للنشاط، أن نقاط القوة لهذا النشاط هي دعم الحكومة المحلية والشخصيات الاجتماعية في

المنطقة، ونقاط الضعف هي قلة التمويل، حيث يؤدي قلة التمويل الى قلة عدد المشاركين، والتهديدات لهذا النشاط تمثلت في عدم دعم بعض الاطراف للنشاطات خصوصا ما يتعلق بالمرأة. أما بالنسبة لردود الافعال، فكانت أيجابية جدا، بحيث طالب الحضور الاستمرار في النشاطات وتقديم دعم أكبر للمشاركة.

كذلك من بين القصص المؤثرة لهذا النشاط، قدوم عدد كبير من الأطفال سيرا على الأقدام لمسافة طويلة لحضور النشاط، وكانوا يطالبون بأقامة نشاط خاص بهم. وكذلك حضور عدد من المعاقين للمشاركة بالرغم من حالتهم الصحية. وأيضا حضور عدد من النساء لأول مرة في حياتهن، وشعرن بالسعادة لأنه توجد مشاريع تركز على دعم المرأة في هكذا فعاليات في تلك المنطقة بسبب طبيعتها الاجتماعية العشائرية.

(أحد المشاركين في النشاط أثناء تقديمه للنشاط الشعري)

ب- مبارة كرة القدم:

تم أقامة النشاط الثاني في منطقة ربيعة بتاريخ 2017/2/17، وهو عبارة عن ممارسة الرياضة من أجل السلام، بين فريقين احدهم يمثل عرب المنطقة واخر من كورد المنطقة مع بعض، وبمشاركة (20) عشرون لاعباً اي فريق من كل قومية، وبلغ عدد الجمهور اكثر من (80) ثمانون شخص، بهدف اقامة التواصل بين اللاعبين وكذلك بين الجمهور الذين كانوا من مختلف الفئات واقامة صداقات بينهم، والفئة المستهدفة المباشرة هي فئة الشباب، والفئة غير المباشرة هم الجمهور، ونقاط القوة كما تبينت عند اقامة النشاط، هي أن الشباب يكون من السهل نشر ثقافة السلام بينهم، وهم يحبون الرياضة وعلى الأخص كرة القدم، ولهذا تم في النهاية أنشاء مجموعة الصداقة على الفيسبوك، أما نقاط الضعف فكانت انعدام مشاركة النساء كون المنطقة عشائرية، وعدم وجود ملعب جيد في ربيعة، وكان هناك رد فعل ايجابي من قبل المشاركين بأن طالبوا بأستمراية هكذا نشاطات. والتهديدات تمثلت في كون الجو ماطرا. ومن القصص المؤثرة أن الأهالي كانوا يأتون من القرى البعيدة بالرغم من أن الملعب كان بسيطا، حيث أتوا باعداد كبيرة، وكانوا يحملون شعارات السلام، ولم يكن هناك اي كاميرات تلفزونية أو اعلام لكنهم استطاعوا ان يوثقوا بعض المشاهد والتقاط الصور التي عبرت عن الفعالية وفرحة اهالي المنطقة بها.

(الاطفال المشاركون من أبناء القوميتين -العربية والكوردية-
وهم يحملون شعار المنظمة ويدعمون النشاطات المقامة)

(لاعبون من قوميات مختلفة أثناء تأدية المباراة)

ج- دور المرأة في التعايش السلمي وبناء السلام:

استمرار في اقامة انشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي تم اقامة نشاط ثالث كذك في منطقة ربيعة تحت عنوان (دور المراة في التعايش السلمي وبناء السلام) في ندوة نقاشية، بتاريخ 2017/3/19، وكان عدد المشاركات فيه(30) ثلاثون مشاركة، وهي الفئة المستفيدة المباشرة، ومن مختلف المكونات، وعدد كبير من الحضور من النساء بلغ (50) خمسون امرأة، وأطفال بلغ عددهم (5) خمسة، وكان هناك صدى ايجابي من قبل المشاركات لهذا النشاط. وذكرت احدى النساء انها حبيسة داخل المنزل وليس لها اي تواصل او ثقافة عن هذه المواضيع، وهي تريد الاستمرار في هكذا نشاطات بغية تغيير الافكار العشائرية والضغط الذي يقع على المرأة في هذه المنطقة.

(أثناء توزيع مواد فترة الاستراحة على المشاركات في النشاط)

3- أنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي في منطقة زيلكان:

اقيمت ثلاثة أنشطة في زيلكان، حيث ان النشاط الأول كان (حملة تنظيف مخيم قاياوا)، والنشاط الثاني كان تحت عنوان (مباراة كرة الطائرة)، والنشاط الثالث كان بعنوان (جلسة عن مفاهيم السلام وتعزيز التماسك الاجتماعي للمدرسين في ناحية زيلكان)، ونعرض تباعاً هذه النشاطات.

أ- حملة تنظيف مخيم قاياوا:

تم اقامة النشاط الأول بعنوان (حملة تنظيف مخيم قاياوا)، بتاريخ 2017/1/22، بهدف مساعدة الناس على التخلص من القمامة والازبال وصرف المياه بطريقة صحية، وزيادة التواصل باشراك مختلف الفئات والمكونات فيه، وبالفعل كان عدد المشاركين في هذه الحملة التنظيفية (75) خمس وسبعون شخصا، ويعتبر هذا العدد الفئة المباشرة المستهدفة والمستفيدة، اما الفئة غير المباشرة هم النازحون من مختلف الفئات العمرية واعمارهم تتراوح من (15-25) خمسة عشرة سنة الى خمس وعشرون سنة. والمستفيدون غير المباشرون كانوا اكثر من (1.100) الف ومائة شخص، كون المشاركين قاموا بحملة واسعة للتنظيف. وأيضا بلغ عدد النساء فيه (2) اثنتان. وعدد الاقليات (500) خمسمائة فرد.

وبعد التحليل والاستنتاج رأى المتطوعون المنفذون للنشاط أن من بين نقاط قوة هذا النشاط هي القدرة على تنفيده بسهولة، أما نقاط الضعف له فهي كما في الأنشطة السابقة قلة التمويل. والتهديدات تمثلت في سوء المناخ وعدم توفر الوقت الكافي. وكانت الفرص ان موظفي المخيم تعاونوا على تنفيذ المشروع.

(أثناء تنظيف قناة صرف المياه في المخيم)

(اثناء تنفيذ النشاط، حيث يقوم مشاركون من فئات مختلفة بتنظيف فروع وأماكن مختلفة للمساعدة في التخلص من القمامة)

ب- مباراة كرة الطائرة:

النشاط الثاني (مباراة كرة الطائرة) كان بين فريقين من المخيم وزيلكان، بهدف تعزيز التواصل واقامة صداقات تؤدي الى التماسك الاجتماعي بينهم، اقيم النشاط بتاريخ 2017/1/23، وكان عدد المشاركين في هذه المباراة (12) أثنتي عشرة لاعبا كفئة مستهدفة مباشرة، والفئة غير المباشرة هم الجمهور، وكانت أعمارهم تتراوح من 18-25 من ثمانية عشر سنة الى خمس وعشرون سنة، وعدد المستفيدين غير المباشرين بلغ 100 مائة فرد.

وتبين في النهاية ان نقاط قوة هذا النشاط هي تحصيل الخبرة في هذا المجال، ونقاط الضعف هي عم توفر كل المستلزمات اللازمة لتنفيذ المشروع. والتهديدات تمثلت بسوء المناخ. أما الفرص فكانت الرغبة في تنفيذ مثل هذه النشاطات من قبل الشباب بصورة متكررة.

(مباراة كرة الطائرة بين نازحين وأفراد من المجتمع المضيف في زيلكان)

ج- جلسة عن مفاهيم السلام وتعزيز التماسك الاجتماعي للمدرسين:

بتاريخ 2017/2/19، اقيم هذا النشاط من أجل تعزيز السلام والتماسك الاجتماعي، وبمشاركة (40) مدرسا، من بينهم (7) نساء، وهم الفئة المستفيدة المباشرة، اما الفئة غير المباشرة فبلغ عددهم (700) فرد، وبحضور مدير الناحية وبعض الكوادر الحزبية. وكان الهدف منه ان المدرسين يستطيعون نقل هذه الافكار الى مجتمعهم بمن فيهم عائلاتهم وجيرانهم وبالدرجة الأساس طلابهم، ولا يخفى ما للتعليم من أثر على المجتمع، حي يتم من خلاله بناء الفرد في المجتمع، وهو المحرك الأساسي في تطور الحضارات ومحور قياس تطور ونماء المجتمعات فتقيَم تلك المجتمعات على حسب نسبة المتعلمين فيها.

نقاط القوة لهذا النشاط تمثلت في سهولة الحصول على المشاركين، وقد اخذوا فكرة جيدة عن الموضوع، اما نقاط الضعف فهي عدم وجود المستلزمات الضرورية كالداتا شو او قلتها. وكانت فرصة للمدرسين من المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية للقيام بنشر هذه الثقافة في المدارس كونهم الفئة المستهدفة المباشرة، اما الطلاب فكانوا الفئة المستهدفة غير المباشرة وكذلك المجتمع بصورى عامة.

وأستنتج المنفذون أن ردود الافعال: كانت ايجابية جدا وطالب المشاركون ورغبوا باستمرار المشروع لمدة اكثر (شهر مثلا). ومن القصص المؤثرة: ان المنفذين ادركوا بشكل غير مباشر بان المدرسين قد قاموا فعليا بتفيذ هذه الفكرة في المدارس ووصلو الرسالة بشكل صحيح للطلاب والمجتمع بشكل عام.

(مداخلة من قبل احد المشاركين مع مقدم النشاط عن مفاهيم التماسك الاجتماعي)

4- أنشطة بناء السلام في منطقة مهد:

اقيم في مهد نشاطان وهما (جلسة تطوير العلاقات بين شباب مخيم مام ره شا ومجمع مهد من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي)، و(توزيع الهدايا للايتام من الوالدين في مخيم مام ره شا)، ونعرضها تباعا.

أ- جلسة حوارية ونقاشية بين شباب مخيم مام ره شا ومجمع مهد من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي:

النشاط الأول تم في منطقة مهد تحت عنوان (جلسة حوارية ونقاشية بين شباب مخيم مام ره شا ومجمع مهد من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي)، ونفذ بتاريخ 2017/1/23. وذلك لزيادة التواصل

بين أهالي مخيم مام ره شا وأهالي مجمع مهد ونشر ثقافة السلام بينهم. نظراً ما للحوار من أهمية كبيرة، فهو من وسائل الاتصال الفعالة، حيث تعاون المتحاورون على معرفة اهمية التواصل فيما بينهم عبر هكذا فعاليات، وهو مطلب إنساني تتمثل أهميته باستخدام أساليب الحوار البناء لإشباع حاجة الإنسان للاندماج في جماعة، والتواصل مع الآخرين، فالحوار يحقق التوازن بين حاجة الإنسان للاستقلالية، وحاجته للمشاركة والتفاعل مع الآخرين. كما يعكس الواقع الحضاري والثقافي للامم، وتعد الندوات واللقاءات والمؤتمرات إحدى وسائل ممارسة الحوار الفعـال، الذي يعالج القضايا والمشكلات التي تواجه الإنسان المعاصر.

كان عدد المشاركين كان (30) ثلاثون فردا، من بينهم (15) خمسة عشر شاب، و(15) وخمسة عشرة شابة، من أهالي مخيم مام ره شا ومن أهالي منطقة مهد ومن النازحين الى مهد. الفئة المستضعفة في النشاط هم (النازحون)، والفئة المستهدفة المباشرة هم الشباب (المشاركين) من كلا الجنسين، وغير المباشرة هم الحضور وعوائل المشاركين وبلغ عددهم (200) مائتي فرد.

وتبين للمنفذين المتطوعين أن نقاط القوة في النشاط هي توفر المكان ومساعدة الأصدقاء والأحزاب الموجودة في المنطقة، ونقاط الضعف تمثلت في عدم حضور بعض المشاركين لقلة الثقة كونه المشروع الاول في المنطقة. وتمثلت الفرص في زيادة الخبرة والمهارات والتواصل مع المشاركين ومع الأشخاص المؤثرة في المنطقة. والتهديدات كانت سوء المناخ وعطل كهرباء القاعة. أما ردود الافعال فكانتأيجابية والمشاركين عبروا عن سعادتهم وطالبوا باستمرارية مثل هكذا نشاطات.

(أحد المشاركين اثناء تقديمه لملخص عن طرق التواصل بين أهالي المخيم وسكان مهد)

ب- توزيع الهدايا على الأيتام:

في تاريخ 2017/2/23، تم توزيع الهدايا على الأيتام في مخيم مام ره شا، من كلا الجنسين حيث بلغ عددعم (11) احدى عشرة ولدا، و(9) تسعة بنتا. اي قدر مجموع الكلي (20) عشرون يتيما، تراوحت اعمارهم بين(8-12) الثامنة الى الثانية عشرة من العمر، وهم الفئة المستفيدة المباشرة، اما غير المباشرة فبلغ عددها (300) فرد، والبعض من هؤلاء اليتامى فقدوا كلا ابويهم، والبعض منهم قتل ابائهم من قبل تنظيم داعش على اثر غزوهم على سنجار في الـ 3 من شهر آب 2014. وكان الهدف منه أن القوانين والأديان والأعراف والمشاريع، تنص على قواعد وأخلاقيات ترمي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد أو بين أفراد المجتمعات المتعددة، وتحث على إشاعة مبادئ التضامن والمساعدة والتعاون كي لا يبقى فقير او صاحب مشكلة، فحثت على تقديم المساعدات بهدف تحقيق العدالة

الاجتماعية وخفض معدلات الفقر ومستويات التهميش. بغية بناء مجتمع متماسك لا يشعر فيه احد بالحرمان.

وتم القاء كلمة من قبل الشخصيات المؤثرة في مجمع مهد ومخيم مام ره شا عن التعايش والميل الى مساعدة اليتامى وحمايتهم من العنف. الفئة المستضعفة المستهدفة المباشرة من النشاط تمثلت في الايتام النازحين، والفئة المستهدفة غير المباشرة هم الحضور واهالي المخيم. والمنظمات الموجودة في المنطقة.

ونقاط القوة للنشاط كانت تعاون شباب مهد مع المنفذين، ومساعدة منظمة (VOP)، وقامو بايقاف عملهم ليوم لتنفيذ المشروع، كذلك تعاون مدير المخيم ومختار المخيم اللذان قدما استعدادهما لاي خدمة، وايضا مساعدة اللجنة المحلية. ونقاط الضعف كانت عدم الحصول على الموافقة الامنية بسرعة، والوقت لم يكن مناسبا كونه فترة امتحانات نصف السنة.

وعند التنفيذ تبين للمتطوعين أن التهديدات للنشاط هي عدم حضور البعض لقلة الثقة بالموضوع، حيث انه لم تجرى اي نشاطات مثل هذه من قبل، ومعارضة بعض الاشخاص داخل المخيم، والفرص تمثلت في زيادة التواصل مع مدير ومختار المخيم، وزيادة التواصل مع المشاركين.

والقصة المؤثرة كانت من قبل مدير المخيم الذي لم يفسح المجال للمتطوعين قبل تنفيذ المشروع لعدم ثقته فيهم، ولكن بعد التنفيذ ورؤيته للمشروع تغيرت نظرته وعبر عن فرحته للمشروع، وبعد المشروع مباشرة قدم للمتطوعين اعتذاره لعدم فسح المجال لهم في البداية.

والجدير بالملاحظة ان المنفذين طلبوا من مدير المخيم اجراء مقابلة مع الأيتام قبل تنفيذ النشاط لمعرفة متطلباتهم ولغرض شعورهم بالأمان.

(مدير مخيم مام ره شا أثناء تقديمه الهدية لأحد الأيتام)

(القاء كلمة من قبل مدير فرع شيخان عن التماسك الاجتماعي)

*** ملاحظة: تم أخذ موافقة ذوي الأيتام لاخذ صور للمشروع، وتم تنظيف المكان بعد انتهاء النشاط.**

5- أنشطة بناء السلام والتماسك الاجتماعي في القوش:

استمراراً في تنفيذ مشروع بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى، اقيمت في القوش كذلك ثلاثة أنشطة وهي (التعامل الآمن مع شبكات التواصل الاجتماعي)، و(دور المرأة في تعزيز التماسك الاجتماعي)، وايضاً (جلسة حوارية بعنوان دور النشطاء المدنيين في تعزيز التماسك الاجتماعي)، وسنقوم بتوضيحها تباعا.

أ- التعامل الآمن مع شبكات التواصل الاجتماعي:

نفذ هذا النشاط بتاريخ 19-21-1-2017، وتمثلت طبيعته بجلسات التوعية حول كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتم تنفيذ المشروع ل (20) عشرون من المشتركين الذين لا تتجاوز أعمارهم بين(12-18) الثانية عشرة والثامنة عشرة، وجميع المشاركين كانوا من الاقليات، وتم التطرق الى القانون رقم (6) لسنة (2008)، حول منع اساءة استخدام اجهزة الاتصالات في كوردستان العراق، لمعرفة عواقب الاستخدام الخاطئ لشبكات الاتصال وكيفية استخدام هذه الوسائل في زرع بذور التماسك الاجتماعي وعدم ايذاء الآخرين من خلال التعليقات والصور التي تنشر في هذه المواقع، بل العكس من ذلك باستخدام هذه الشبكات لنشر مفاهيم ومواضيع حول التماسك الاجتماعي وقبول التعددية المجتمعية، وتقبل ما ينشر في هذه المواقع من قبل ابناء الديانات والقوميات الاخرى، بما يؤدي الى ارساء السلام والذي يعني في أحد مضامينه قبول الآخرين كما هم.

عدد المشاركين في هذه النشاط كان (20) فردا، بينهم ستة ذكور واربعة عشرة انثى، من بين فئة مستضعفة تمثلت في الأيتام، وبلغ عدد المستفيدين غير المباشرين بحدود(200) المائتين الى (300) ثلاثمائة فرد.

واتضح أن من بين نقاط القوة لهذا النشاط، هي اكتساب الخبرة في هذا المجال، المعرفة بالقانون، وتكوين العلاقات مع الاشخاص المطلوبين في المساعدة بتنفيذ المشروع. اما نقاط الضعف لهذا النشاط فتمثلت في عدم الالتزام بالحضور في الوقت المحدد من قبل بعض المشاركين المستفيدين، وعدم امكانية تلبية طلب المشاركين بأستمرارية تنفيذ مثل هكذا مشاريع. الفرص لهذا النشاط كانت امكانية مشاركة المستفيدين بنشاط ثاني، ونشر ثقافة السلام، وايضا كانت هناك تهديدات كسوء المناخ، وعدم حضور بعض المشاركين.

اما من ناحية ردود الفعل، فكانت ردود فعل المشاركين ايجابية من ناحية المشروع ورغبتهم باستمرار المشروع لمدة اكثر (شهر أو اكثر)، وذلك لكون هذا النشاط هو مشاركتهم الاولى في مثل هذه الدورات، وكون منفذي المشروع من السباقين بشرح القانون لهم.

ومن القصص المؤثرة في هذا النشاط، أنه ذكرت أحدى المشاركات مشكلتها مع شبكات التواصل الاجتماعي وعملية خرق حسابها الشخصي، كما ذكرت عدم معرفتها السابقة بوجود قانون يحمي حقوقها الشخصية في شبكات التواصل الاجتماعي وأجهزة الأتصال.

(شباب من القوش يتناقشون مع بعضهم البعض اوجه استخدام شبكات التواصل في تعزيز التماسك الاجتماعي)

ب- دور المرأة في تعزيز التماسك الاجتماعي:

نفذ هذا النشاط بتاريخ 16-2-2017، وتحت عنوان (دور المرأة في تعزيز التماسك الاجتماعي)، لخمس وعشرين(25) من النساء (المحليات، النازحات، الايزيديات، المسيحيات)، من مركز القوش والقرى المحيطة بها (بوزان، بيبان، شرفية، بندوايا)، واللاتي لا تتجاوز اعمارهن بين ال (19-40) التاسعة عشر الى الاربعين سنة، وهن الفئة المستفيدة المباشرة، وفي القسم الاول من النشاط تم التطرق الى حقوق المرأة في المجتمع وفي البيت، وبعدها في القسم الثاني تم الحديث عن دورها في تعزيز التماسك الاجتماعي، وكيفية زرع هذه البذور في اولادها منذ الصغر. حيث تمتلك بعض الفئات ومنها النساء القدرة على تغيير مسار النزاعات نحو السلام بما تمتلكها من مميزات كنسبتها في المجتمع، ويمكن ان يكون دورها اكبر عندما تكون منظمة ومتأهلة

وقادرة على العمل، وهو ما يتطلب فسح المجال لها ودعمها للمساهمة والمشاركة في مختلف المشاريع والانشطة. بلغ عدد المشاركات في هذا النشاط (25) خمس وعشرون مشاركة، وهي الفئة المستضعفة، وعدد المستفيدات المباشرات بلغ نفس العدد، وعدد المستفيدين غير المباشرين كان بحدود (300) ثلاثمائة فرد.

وتبين أن نقاط القوة لهذا النشاط تمثلت في الحصول على محاضر متمكن من المادة، امكانية توفير جميع المستلزماتالمطلوبة، وسهولة الحصول على المشاركين، ونقاط الضعف كانت تأخر المشاركين في الحضور لتساقط الثلج،وعدم استمرارية المشروع لمدة اطول، والفرص هي المساهمة في زرع بذور التماسك الاجتماعي وثقافة السلام للاجيال القادمة، اما التهديدات فكانت احوال المناخ، وعدم الالتزام بالحضور من قبل البعض. وبالنسبة لردود الافعال كانت ايجابية وطلبن المزيد من هكذا نشاطات لنشر ثقافة السلام.

(أثناء تقديم المحاضرة لمفاهيم عن دور المرأة في بناء السلام والتماسك الاجتماعي لمجموعة من النساء النازحات والمحليات ومن الديانة المسيحية والايزدية)

ج-جلسة حوارية بعنوان دور النشطاء المدنيين في تعزيز التماسك الاجتماعي:

تم ايضا اقامة نشاط ثالث في منطقة القوش تحت عنوان (جلسة حوارية بعنوان دور النشطاء المدنيين في تعزيز التماسك الاجتماعي)، بتاريخ 19-3-2017، وكانت طبيعته تتمثل في اقامة جلسة حوارية بين النشطاء المدنيين لمناقشة المشاكل التي تواجه المنطقة وكيفية التعاون فيما بينهم لحل هذه المشاكل، والحث على نشر ثقافة السلام وتعزيز التماسك الاجتماعي. عدد المشاركين كان (9) تسعة، وهم الفئة المستهدفة المباشرة، من بينهم (4) أربعة اناث، و(5) خمسة ذكور، والفئة المستهدفة غير المباشرة بلغ عددها (1000) ألف فرد، والاقليات فيه كانوا (2) أثنين.

نقاط القوة تمثلت في العلاقات القوية مع قسم من النشطاء المدنيين المشاركين، وسهولة تخطيط تنفيذ المشروع، ومعرفة منظمات المجتمع المدني بهذه النشاطات داخل القوش.

اما نقاط الضعف فتمثلت في عدم الالتزام بوقت الجلسة. والفرص تمثلت في تقوية العلاقات مع النشطاء المدنيين. اما التهديدات فهي عدم الالتزام بالحضور وأحوال المناخ. ردود الفعل كانت ايجابية وطلب المشاركون الاستمرار في مثل هذه الجلسات بصورة دورية.

(مداخلة من ناشطة مدنية حول مشاركة المشاكل التي تواجه النشطاء المدنيين
في سبيل بناء السلام وايجاد طرق لحلها أو تجنبها)

(الاطار العام للمشروع)

(مدير مركز دراسات السلام مع مدربي المركز (TOT) ومنفذي المشروع)

(جامعي البيانات للمشروع في المناطق المختارة)

(احد منفذي المشروع اثناء تقديم عرض لانشطته)

(مدرب مركز دراسات السلام اثناء تقديمه ورشة لمنفذي المشروع)

رابعاً: الدروس المستفادة، الملاحظات المشتركة، والمقابلات:

بغية بيان الدروس المستفادة من المشروع وردود الأفعال والنتائج،التي قدمها منفذي المشروع في الحلقة النقاشية الاخيرة، فأننا سوف نقوم بتقسيمها كما يلي:

أ : الدروس المستفادة

كما قلنا سابقاً، انه تم استدعاء المشاركين مجددا الى دورة لمدة يومين مخصصة للدروس المستفادة من المشاريع والنشاطات التي قاموا بها، وماهي الدروس المستفادة على المستوى الشخصي لهم وعلى مستوى المجتعات التي يعيشون فيها واعداد كل فريق للبروفايل المخصص لكل منطقة. وسنبين الدروس المستفادة من المشروع بصورة عامة من خلال تقسيمها الى دروس مستفادة على المستوى الشخصي للمنفذين المتطوعين، وعلى المستوى المجتمعي عامة، وذلك كما يلي:

أولاً: الدروس المستفادة على المستوى الشخصي:

1- زيادة الثقة والخبرة في القاء المحاضرات.
2- القدرة على اقامة النشاطات التي تهم المجتمع.
3- التواصل مع شخصيات المجتمع والمسؤولين المحليين.
4- زيادة المعلومات حول النزاع وبناء السلام.
5- زيادة الشعور الانساني تجاه الآخرين.
6- التواصل مع فئات مختلفة من المجتمع ومساعدتهم وخصوصا (المهمشة والمحرومة).
7- القدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة المواقف الصعبة.
8- كيفية ادارة الجلسات الحوارية.

9- نظرة احترام وتقدير من قبل المجتمع كون المنفذين نشطاء في مجال السلام.
10- العمل بموضوعية وبعيدا عن التمييز.

وعند السؤال من المنفذين حول اي من هذه النقاط أثارت اهتمامهم أكثر فان الأولوية كانت للنقطة الاولى، وبعدها النقطة السابعة فالتاسعة والسادسة.

ثانيا: الدروس المستفادة على المستوى المجتمعي:

1- زيادة التواصل بين القوميات والديانات المختلفة في المجتمع.
2- تخفيف النزاعات في المجتمع.
3- كسر العادات والتقاليد في المجتمعات التقليدية.
4- مشاركة وحل المشاكل التي يعاني منها المجتمع.
5- زيادة وعي المجتمع من ناحية نشر ثقافة السلام والتماسك الاجتماعي.
6- التعاون لحل المشاكل التي تواجه المجتمع من خلال أنشاء شبكات تواصل اجتماعية.
7- معرفة النساء بأهمية دورها في المجتمع.
8- شعور الفئات المهمشة بأهمية دورها في المجتمع.
9- ربط المجتمع بالعالم الخارج عن طريق المنظمات الدولية والمحلية.
10_ زيادة اهتمام المجتمع بالنشاطات التي تقيمها المنظمات الدولية والمحلية.

وعند سؤال المنفذين كذلك حول أي من هذا النقاط أثارت اهتمامهم أكثر فان التركيز كان على النقطة الثانية والسادسة والاولى بالترتيب.

ب: الملاحظات المشتركة وتحليل الاستبيانات

سنقوم ببيان الملاحظات المشتركة لكل فرق التنفيذ، وبعدها سنوضح نتائج بعض الاستبيانات التي قام بها بعض المنفذين المتطوعين.

أولا: الملاحظات المشتركة:

هناك عدة ملاحظات مشتركة للمشروع منها:

1- تم التركيز في النشاطات على فئة الشباب كونهم الفئة الأكثر حاجة لثقافة السلام وهو الجيل القادم الذي سيقود المجتمع، وتم اختيار النساء كذلك لان المرأة هي الام التي تربي، وبعد ذلك تم اختيار الايتام كونهم لاعون لهم، وأيضا تم اختيار النشطاء كونهم يوزعون هذه الأفكار في المجتمع دون تحديد.
2- القيام بالنشاطات في هذه المناطق وكذلك داخل المخيمات ضروري جدا لحاجتهم الماسة للمساعدات ومن أي شكل كانت، كون المنظمات حاليا أغلبها مشغولة بمعركة الموصل. وكون هذه المناطق فيها نزاعات، وهي عشائرية، وكذلك وجود تنوع اثني فيها.
3- النشاطات كانت تتوافق مع طبيعة المنطقة. وهي نشاطات انسانية وليس لها أي غايات اخرى.

ثانيا: نتائج الاستبيانات:

تضمنت الاستبيانات التي وزعت على المشاركين المستفيدين من المشروع أسئلة محددة وأظهرت نتائجا مختلفة، وكانت فيها نسب بالنسبة للجنس والفئات العمرية ونسبة المكونات الاثنية فيها، وكذلك النازحين وأهالي المنطقة الأصليين، ونبينها تباعا:

1- الجنس:

ان نسبة الاناث الصحيحة من المشاركات في الأستبيان كانت (34.4)، في حين بلغت النسبة الصحيحة للذكور المشاركين في الاستبيان(65.6)، وقدر المجموع الكلي الصحيح ب(160) مشاركة ومشارك، أي (55) أنثى، و(105) ذكر.

2- **العمر:**

بعد دراسة الاستبيانات واستخراج نسبها، كانت الفئات العمرية للمشاركين في الاستبيان مختلفة حيث أن نسبة (30.0) كانت أعمارهم تتراوح ما بين (15-20) سنة، ونسبة (31.2) تراوحت أعمارهم ما بين (21-26) سنة، ونسبة (8.1) تراوحت أعمارهم ما بين (27-32) سنة، ونسبة (30.6) أعمارهم كانت (33) سنة فما فوق.

3- التكوين الاثني:

التكوين الاثني للمشاركين في الاستبيان يتضمن نسبة (8.1) من الذين لم يقوموا بالاجابة عن التساؤل، ونسبة (11.9) كانوا من العرب، و(66.2) من الكورد، كذلك (12.5) من الكلدان، ونسبة (1.2) من الآشوريين.

4- حالة النزوح:

بلغ نسبة النازحين المشاركين في الاستبيان والمشروع بصورة عامة (49.4) أي حوالي (79) مشارك، ومن المجتمع المضيف بلغ نسبة المشاركين (40.0) أي حوالي (64) مشارك، ونسبة الذين لم يقوموا بالاجابة عن هذه الفقرة بلغ (10.6) اي حوالي (17) مشارك، بحيث يبلغ العدد الكلي للمشاركين (160) كما اسلفنا.

5-المشاركين من مركز محافظة نينوى والمناطق التابعة لها:

تبين عند جمع نسب الذين شاركوا في الاستبيان، أن جميع المشاركين في الاستبيان كانوا من محافظة نينوى، فنسبة المشاركين من منطقة القوش كانت (21.9) اي حوالي (35) مشاركا، ونسبة (19.4) من المشاركين كانوا من منطقة ربيعة اي حوالي (31) مشاركا، أما بالنسبة لمنطقة مهد فكانت نسبة المشاركين منها (17.5) اي حوالي (28) مشاركا، وكانت نسبة المشاركين من منطقة عين سفنى (22.5) اي حوالي (36) مشاركا، ومن منطقة زيلكان بلغت نسبتهم (18.8) اي (30) مشاركا.

6_ الأجابة على أسئلة الأستبيان:

في الاجابة عن التساؤل المتعلق بأي نشاط شاركت فيه؟ كانت الاجابة هي أن نسبة (6.2) شاركوا في نشاط زراعة الأشجار في مقابر الاثنيات في عين سفنى، ونسبة (6.2) شاركوا في نشاط ندوة حوارية لمدرسي التربية الدينية في عين سفنى، ونسبة (10.0) شاركوا في جلسة للنساء عن التماسك الاجتماعي في عين سفنى، وأن نسبة (8.8) شاركوا في ووركشوب كيفية أستخدام مواقع الانترنيت في القوش، وكانت

نسبة(10.0) قد شاركوا في نشاط دور المرأة في تعزيز التماسك الاجتماعي في القوش، وأيضا نسبة (3.1) شاركوا في نشاط أنشاء كروب للتواصل الاجتماعي في شبكة التواصل الاجتماعي في القوش، في حين أن نسبة (9.4) شاركوا في نشاط تسهيل الحوار والتماسك الاجتماعي بين الشباب في مهد، ونسبة (8.1) شاركوا في توزيع الهدايا على الايتام في مهد، وكذلك نسبة (1.2) شاركوا في نشاك الندوة الشعرية في ربيعة، ونسبة (15.0) شاركوا في مباراة كرة القدم في ربيعة، و(3.1) قد شاركوا في حملة تنظيف مخيم قاياوا في زيلكان، وايضا نسبة (9.4) في نشاط المدرسين حول مفاهيم التماسك الاجتماعي في زيلكان.

وفي الاجابة عن التساؤل حول (كيف تصف المستوى العام لرضاك او عدم رضاك عن النشاط؟) كانت نسبة عدم الاجابة (1.9)، ونسبة (70.0) كانت اجابتهم بانهم راضون جدا، ونسبة (28.1) كانوا راضين.

أما فيما يخص السؤال المتعلق بسهولة الوصول الى الموقع، فكانت نسبة (1.2) هي في عدم الأجابة، ونسبة (71.2) بانهم راضين جدا اي كان سهلا الوصول الى الموقع، ونسبة (26.9) هم راضون، ونسبة (.6) ليسوا راضين.

أيضا أظهرت النتائج فيما يتعلق بكون المكان آمنا، ان النسب (1.2) كانت في عدم الاجابة، ونسبة (73.1) كانوا راضون جدا، ونسبة (24.4) راضون، وكذلك نسبة (1.2) ليسوا راضين.

وكانت نسبة (.6) لم تجب عن سؤال كون المكان نظيفا، ونسبة (65.6) كانوا راضين جدا عن نظافة المكان، و(32.5) راضون، ونسبة (1.2) لم يكونوا راضين.

والسؤال عن مدى كون المكان مناسبا لعدد الاشخاص المشاركين؟ كانت نسبة (65.0) راضون جدا، و(33.8) راضين، و(1.2) ليسوا راضيين.

وكذا السؤال المتعلق بكون المواد والمعدات لهذه الانشطة كافية للمشاركين؟ كانت الاجابة بنسبة (63.8) راضون جدا، و(33.8) راضيين، و(2.5) لم يكونوا راضيين.

فيما يتعلق بالسؤال (موظفوا المركز المجتمعي عاملوني باحترام)، كانت نسبة (75.0) راضين جدا، و(25.0) راضين.

أما فيما يخص المدربين واحترامهم للمشاركين، فان نسبة (74.4) راضون جدا، و(25.6) راضون. وهل أن المدرب كان متمكنا وعرض الموضوعات بشكل واضح وشامل؟ كانت نسبة الاجابة (73.1) راضون جدا، و(26.9) راضون.

وبالنسبة لكون المشاركين قد حصلوا على معلومات جديدة وتنمية مهارات جديدة، كانت نسبة (73.1) راضون جدا، و(26.9) راضون.

وحظي النشاط بتوقعات المشاركين بصورة راضية جدا بنسبة (63.1)، ونسبة (36.2) كانوا راضين، ونسبة(6.) لم يكونوا راضين. وكون المشاركين قد شعروا بالأمان في النشاط ام لا، كانت نسبة (6.) في عدم الاجابة، ونسبة (55.6) وافقوا بشدة، و(35.0) قد وافقوا، و(8.8) كانوا محايدين.

وتضمنت احدى أسئلة الاستبيان الرعاية التي قدمت للأطفال وهل كانوا في بيئة آمنة؟ فكانت نسبة (16.2) في عدم الأجابة، ونسبة (40.6) يوافقون بشدة، و(33.1) يوافقون، و(10.0) محايدين.

السؤال المتعلق بالتعامل مع كافة المشاركين بنفس الطريقة وبدون تمييز، كانت نسبة (63.1) يوافقون بشدة، ونسبة (26.9) يوافقون، ونسبة (9.4) محايدين، و(6.) لا يوافقون.

وعند الأطلاع على الاستبيانات كذلك واستخلاص نتائجها في السؤال المتعلق بمدى كون النشاط قد أسفر عن تغييرات ايجابية في حياتهم؟ كانت نسبة (3.1) في عدم الأجابة عن هذا التساؤل، ونسبة (56.9) يوافقون بشدة)، و(28.8) يوافقون، و(11.2) محايدين.

كانت نسبة (3.1) من المشاركين لم يجيبوا عن السؤال حول مدى تغيير نظرتهم الى الأشخاص الذين ينتمون الى جماعات مختلفة بعد المشاركة في النشاط، ونسبة (51.9) يوافقون بشدة، و(28.1) يوافقون، و(16.9) محايدين.

وحول كيفية الشعور بثقة أكبر تجاه الناس من مختلف الطوائف التي تعيش في منطقتهم وبعد المشاركة في المشروع، كانت أجابات (56.2) في أنهم يوافقون بشدة، و(35.0) يوافقون، و(8.8) محايدين.

والنشاط ساعد في التواصل مع أشخاص من خارج مجتمع المشاركين، كانت نسبة (56.2) يوافقون بشدة، ونسبة (35.6) يوافقون، ونسبة (8.1) محايدين.

وحول مدى تمكن المشاركين من تكوين صداقة واحدى على الاقل مع شخص من خارج منطقتهم نتيجة مشاركتهم في مشروع المنظمة الدولية للهجرة، كانت نسبة (57.5) من المشاركين يوافقون بشدة، ونسبة (33.8) يوافقون، و(8.8) محايدين.

وكانت نسبة (53.8) يوافقون بشدة في الشعور بالانتماء الى منطقتهم/مجتمعهم بشكل اقوى بعد المشاركة في النشاط، ونسبة (37.5) يوافقون، ونسبة (8.8) محايدين في الاجابة. والنشاط زاد من قدرتي على التعامل مع الاجهاد والاحباط، كانت نسبة (1.9) في عدم الاجابة عن هذا التساؤل، ونسبة (46.9) يوافقون بشدة)، ونسبة (41.2) يوافقون، ونسبة (10.0) محايدين.

والنشاط زاد من قدرتي على التعبير عن مشاعري، كانت نسبة (2.5) في عدم الاجابة، ونسبة (54.4) يوافقون بشدة، و(33.1) يوافقون، و(8.8) محايدين، و(1.2) لا يوافقون. كذلك النشاط زاد من قدرتي على أدارة النزاع أو التوتر، كان عدم الأجابة بنسبة (2.5)، والموافقة بشدة بنسبة (45.0)، والموافقة بنسبة (43.1)، والمحايدين بنسبة (8.8)، وغير الموافقين بنسبة (.6).

اذا لم أكن راض عن الطريقة التي قدمت الخدمة لي فأنا أعلم لمن اوجه شكواي، كانت نسبة عدم الأجابة عن هذا التساؤل (4.4)، والموافقون بشدة كانت نسبتهم (40.0)، والموافقون كانوا بنسبة (40.0)، والمحايدين كانت نسبتهم (10.6)، وغير الموافقين كانوا بنسبة (5.0).

ج: المقابلات

اجريت مقابلات من قبل المخول باعداد كتيب مشروع بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى، مع بعض المنفذين لمشروع بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى، وكذلك مع بعض المشاركين المستفيدين من نشاطات هذا المشروع، ونتناول بيانها تباعا:

1- المقابلات مع المنفذين:

تمثلت أسئلة المقابلات مع المنفذين بما يلي:

أ- ماذا اضافت مواد الدورة لك/ي؟

ب- هل شعرت بان هناك تغيير في امكانياتك/ي لادارة حوار او جلسة او مناقشة؟

ت- هل حدث تغيير في مواقفك/ي الشخصية تجاه فئة معينة كانت سلبية سابقا؟

ث- هل تشعر/ين بان في نهاية المشروع سوف تواصلون العمل كنشطاء في مجال التماسك الاجتماعي؟

ج- هل لديك/ي اية اضافة اخرى؟

وفي الاجابة عن هذه التساؤلات ذكر (باني السلام) المنفذ في منطقة شيخان، أنه اكتسب خبرة أكثر في العمل وكيفية انشاء وتقديم المشاريع، ومن الناحية الفكرية قد تغيير كثيرا نحو القيام بأعمال انسانية، وكذلك أصبح لديه الثقة في أدارة نشاط مثل هذا شخصيا، وأنه لم يكن يحب القومية العربية قبل قيامه بهذا المشروع، أما الان فقد تغيرت أفكاره بعد قيامه بهذا المشروع ومشاركة أحد الأشخاص العرب معه، وأصبح يحترمهم ويتقبلهم كونهم اناس يشتركون معه في الانسانية، وعن طريق اتصالاته سوف يكون مستمرا لبناء السلام والتماسك الاجتماعي، واذا قدمت المساعدة له فسوف يخدم منطقته أكثر، لان التعايش السلمي هو أفضل طريق للعيش داخل المجتمع، وأضاف في النهاية الى انه يرجو ان يستمر مركز دراسات السلام وحل النزاعات في مشاريعه لأن هناك العديد من الناس بحاجة الى نشاطاته.

وأجابت (بانية السلام) وهي منفذة من منطقة القوش، الى أنه وقبل الدورة كانت لديها معلومات ولكنها لم تكن كاملة، وبعد القيام بهذا المشروع ازدادت خبرة ومعرفة عن مواضيع السلام وكيفية حل النزاعات، وازدادت معلوماتها عن كيفية القيام بتنفيذ المشاريع وادارة الجلسات والحوار. وأصبح لديها الخبرة في العمل وعلى تحمل التكاليف، ولم تكن لديها نظرة سلبية لقومية او ديانة ليس قبل الدورة ولا بعدها، وسوف تستمر في العمل كبانية للسلام داخل مجتمعها، ولم تكن لها اضافات اخرى.

وفي معرض حديثه حول الاجابة عن هذه الأسئلة أشار (باني السلام) من المنفذين في منطقة ربيعة، الى انه أصبح لديه خبرة في مجال السلام ولم تكن لديه سابقا، وكسر الحاجز الطائفي والعنصري، وصار لديه شعور قوي في نشر السلام في كل منطقة، وأصبح لديه الجرأة والثقة في ان يدير الحوارات والمناقشات، وان هناك تغيير في أفكاره تجاه القومية العربية وتعرف على أصدقاء جدد وانهم فعلا مخلصين، وأصبح هناك تواصل بينهم، وقبل هذا المشروع لم يكن هذا موجودا. وسوف يستمر في العمل كباني للسلام. وأضاف انه سوف يعمل بكل امكانياته من اجل توصيل رسالة السلام الى المجتمع.

كما أشار (باني السلام) من منطقة زيلكان ان الخبرة لديه قد ازدادت بعد تنفيذ هذه النشاطات، وكذلك توسعت أفكاره عن كيفية أدارة المشاريع، وان هناك تغيير كبير حيث صار بأمكانهم اعطاء محاضرات وتنظيمها واصبحت لديهم افكار عن التماسك الاجتماعي وحل النزاعات، وتغيرت النظرة الى القوميات الاخرى نحو الافضل، فلم

يكونوا يولون أهتمام للديانات الأخرى كالايزيدية والمسيحية، او القوميات الأخرى كالعرب، ولكن الان ومن خلال دروس التعددية التي أخذوها اصبحوا يحترمونهم.

وفي مقابلته ذكر (باني السلام) من منطقة مهد، ان ثقتهم ازدادت في الناس، وازدادوا خبرة في تنفيذ المشاريع، وادارة الجلسات الحوارية وتنظيمها وكيفية حل النزاعات، وازدادوا تواصلا مع الوجهاء ورجال الدين والفئات المختلفة في المجتمع، وانهم تعرفوا على آليات جديدة لادارة مشاريع بناء السلام، وازدادت الثقة بينهم، وان لديه رغبة بالاستمرار في هكذا نشاطات، فقط لاعتبارات انسانية، كون مناطقهم بحاجة اليها.

2- المقابلات مع المشاركين المستفيدين من المشروع: تمثلت أسئلة المقابلات مع المشاركين المستفيدين بما يلي:

أ- هل ترون ان النشاط قد أحدث تغييرا لديكم حول النزاع وبناء السلام والتماسك الاجتماعي؟

ب- هل ترون اهمية لهكذا مشاريع في هذا الوقت والظروف التي نعيش فيها؟

ت- اي جزء من المشروع كان اكثر أهمية لكم؟

ث- ما رأيكم حول منفذي المشاريع؟

ج- هل لديكم اضافات اخرى؟

في معرض الأجابة عن هذه التساؤلات ذكر أحد المشاركين المستفيدين من نشاطات المشروع في منطقة عين سفنى: لقد أسعدنا ذلك كثيرا حيث كان المشاركين من الأديان الثلاثة، وهذا مهم لتقوية أواصر العلاقات وبالتالي تعزيز التماسك الاجتماعي، كما حضر الأهالي وعبروا عن فرحتهم، والمنفذين كانوا جيدين ومستعدين للأجابة عن اي تساؤل، ونطلب الاستمرارية في مثل هذه النشاطات كون المنطقة بحاجة لها.

كما أشار احد من المشاركين المستفيدين في منطقة ربيعة، الى أنه حضر النشاطين (الامسية الشعرية_ والمباراة)، وكانت الأنشطة جيدة جدا لهم وقد أختلطوا مع القومية العربية وخاصة في النشاط الشعري، فقد تعرفوا على أسلوب الشعر العربي وكان هذا النشاط بمثابة اختلاط للثقافات، وأيضا في المبارة كان هناك لاعبين عرب، وان هذا مهم جدا كوننا قوميتان نعيش مع بعض فلا بد ان تكون اواصر التواصل بيننا قوية، وكونه استاذ للغة الكوردية فقد أعجبه نشاط الشعر اكثر، الا ان للمباراة ايضا أهميتها كون الشباب هم وقود المجتمع وبحاجة الى هكذا مفاهيم، وأشد على أيادي المنفذين للمشروع وكانوا يتبعون كثيرا، ونطلب الاستمرار في هكذا مشاريع.

وبالنسبة لمشاركي منطقة القوش لم تتح فرصة الاتصال معهم، أما بالنسبة للمشاركين من منطقة زيلكان فقد ذكرت مشاركة ان النشاط كان جيدا جدا وذي أهمية، وبالمبلغ المخصص تم تنظيف قناة صرف المياه حيث ان القناة المفتوحة او (الاوبين جنال) على حد تعبيرها لم يتم انشاؤه، وبالتالي كانت هناك حاجة لتنظيف القناة، وان الصيانة

مشغولة بترميم الخيمات واقامة تلك التي تنهار وتسقط وليس لديها الوقت لتنظيف القناة، والمنفذين كانوا رائعين ونرجوا ونطلب بشدة الأستمرار في هذه المشاريع.

كما اجابت احدى المشاركات المستفيدات من المشروع في منطقة مهد، عن الاسئلة وذكرت ان هذه الانشطة كانت جيدة جدا وذات اهمية كبيرة حيث افادتنا في الحصول على معلومات عن السلام والتماسك الاجتماعي، وان المنفذين كانوا محترمين وذو تعامل حسن جدا، ونطلب الاستمرار في هذه المشاريع.

وهكذا تتبين لنا بصورة عامة جملة من الاستنتاجات، ونورد بعض المقترحات وكما يلي:

اولاً: الاستنتاجات

1- بناء السلام والتماسك الاجتماعي مفهومان مترابطان، حيث لا يمكن ترسيخ السلام وبنائه دون دعم اواصر التواصل وتمتين العلاقات وتماسكها بين مختلف مكونات المجتمع، وبما فيها الاديان والقوميات المختلفة والحكومات والأحزاب والوجهاء والمجتمع المدني والدولي. أي ان التماسك الاجتماعي هو بمثابة شرط لبناء السلام.

2- بناء السلام هي عملية شائكة ومعقدة وطويلة، ويجب ان تكون على عدة مستويات داخل المجتمع بدءا من القاعدة المتمثلة بالناس ووصولا الى الوسط كالمنظمات فالقمة وهم قادة المجتمع.

3- التماسك الاجتماعي مرتبط بعلم الاجتماع، ويتطلب التوعية على مضامينه والتوسع فيها بغية ارشاد الناس الى كيفية قبول الآخر بما هو عليه، والتركيز على المشتركات كالانسانية ونبذ المقسمات كالمعايير الطائفية.

4- مشروع المنظمة الدولية للهجرة(IOM) لبناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى كان ذات أهمية كبيرة في هذه المناطق التي اقيمت النشاطات فيها، والتي تقع ضمن هذه المحافظة، حيث ان الناس كانوا بحاجة الى هذه النشاطات.

5- حقق هذا المشروع نجاحا لانه اقيم في منطقة كانت بحاجة له، وقد شهدت نزاعا اثر هجوم تنظيم داعش عليها، كذلك هي من ضمن المناطق المتنازع عليها من قبل حكومة بغداد وحكومة أقليم

كوردستان، وفيها ايضا تنوع أثني بما فيه التنوع الديني والقومي واللغوي. وهي منطقة عشائرية وتعاني بعض الفئات فيها كالنساء مثلا تهميشا.

ثانيا: المقترحات

1- في المناطق التي شهدت نزاعات والخارجة توا منها، غالبا ما تكون في ظروف صعبة وتشهد فقدان أواصر العلاقات والتماسك وانهيار البنية التحتية والخدمية، ولذا يجب التركيز عليها عند القيام بنشاطات بناء السلام ونشر ثقافة التماسك الاجتماعي سواء من قبل الحكومة او المنظمات المحلية او الدولية او المجتمع المدني بصورة عامة.
2- يشكل الشباب القوة الدافعة للمجتمع وهم من يقومون بتوصيل رسالة السلام، ولذا يجب اشراكهم قدر الامكان في نشاطات بناء السلام والتماسك الاجتماعي والتعددية.
3- لابد للحكومات والجهات الأمنية عند تقديم طلب لهم لاقامة نشاطات بناء السلام والتماسك الاجتماعي أن يكونوا ميسرين قدر الامكان وان يسهلوا في الحصول على هذه الموافقات وتقديم المساعدة قدر الامكان لمنفذي المشاريع.
4- اي دعم للمشاريع التي تقوم في هذه المناطق هو ضروري ومن اي جهة كانت او من اي نوع، وان كان بامكان المنظمات ان تزيد من النفقات المقدمة لتنفيذ هذه المشاريع، كون المنفذين يواجهون صعوبات مالية وادارية وامنية وتحضيرية عن التنفيذ.

5- اشراك الفئات المهمشة في المجتمع في عملية تمكين ذاتي تؤدي بهم الى المشاركة في جوانب الحياة المجتمعية المختلفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

المصادر

اولا: الكتب والبحوث:

1- ازابيل أورتيز، الاستراتيجيات الانمائية الوطنية: مذكرات توجيهية في السياسات، برنامج الامم المتحدة لادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، نيويورك، 2007.

2- خضر دوملي، مقومات واسس التماسك الاجتماعي في مجتمعات ما بعد النزاع والمجتمعات التعددية، كتاب قيد الطبع.

3- فهيل جبار جلبي، ضمانات حقوق الانسان في مجتمعات ما بعد النزاع، ط1، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

4- فهيل جبار جلبي، مسارات التحول نحو الديمقراطية، ط1، منظمة ئارام لحقوق الانسان، دهوك_كوردستان العراق، 2012.

5- د. كامران الصالحي، حقوق الإنسان والمجتمع المدني بين النظرية والتطبيق، ط2، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل_العراق، 2000.

6- محمد هلال، نحو فهم العلاقة بين الديمقراطية والحريات العامة: الديمقراطية والحريات العامة، ط1، المعهد الدولي لحقوق الإنسان، جامعة ديبول، 2005.

7- محمود عبد الفضيل، تحديات المرحلة الانتقالية: المراحل الحرجة، بحث منشور في بحوث ومناقشات وتوصيات ورشة العمل التي نظمتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العراق والمنطقة بعد الحرب: قضايا إعادة الأعمار الاقتصادي والاجتماعي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.

8- هدى احمد الديب، محمود عبدالحليم محمد، الاستبعاد الاجتماعي ومخاطره على المجتمع، بحث منشور في مجلة أضافات، العددان (31و32)، 2015.

ثانيا: المصادر الانجليزية :

1- Andrew Norton, Arjan De Haan, Social cohesion:Theoritical debates andPracticalApplications with respect to jobs, world development report, 2013.

2- Charlotte Hulley, Youth peacebuilding training, Canadian international development agency, IRC, Sudan, 2000.

3- Elizabeth king, can development intervention help post conflict communities build social cohesion? The case of the Liberia Millennium village, first

edition, Africa initiative, the center for international governance innovation,no 9, 2013.

4-John Paul Lederach, Transformation:4- the little book of justice & conflict, Good Books, Washington, 2003.

5- John Paul Lederach, Beyond Violence: Building Sustainable Peace, in The Handbook of Interethnic Coexistence, ed. Eugene Weiner, (New York: Continuum Publishing, 1998.

6- Lederach, John-Paul, Civil Society and Reconciliation Crocker, A Turbulent Peace, The Challenges of Managing International Conflict.

7-Jane Jenson, Defining And Measuring social Cohesion, first edition, Commomwealth secretariat, London, 2010.

8-Michael C. Aho, Media's Role in Peacebuilding, unpublished thesis, George Mason.University of

9- Strategy For Social Cohesion, Europian committee for social cohesion (CDCS), First edition, Strasburg, 2000.

10- Shamit Saggar and Others, The impact of migration on social cohesion and integration, migration advisory committee, 2012.

11-Social Cohesion in a shifting world, Perspectives on global development, OECD, 2012.

12-Strategy For Social Cohesion, Europian committee for social cohesion (CDCS), First edition, Strasburg, 2000.

13-Yitzhak Berman, Indicators for social cohesion, European center for social welfare policy and research, Austria, 2003.

ثالثا: المصادر الالكترونية:

1- منطقة شيخان، متاح على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/منطقة_شيخان (تاريخ آخر زيارة 2017/4/15)

2- ربيعة (العراق)، متاح على الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/ربيعة_-_العراق (تاريخ آخر زيارة 2017/4/15)

3- War is boring, Available at:

http://warisboring.com/inside-the-christian-militias-defending-the-ninevehplains/#.h2xencslp (last visiting722017/4/)

4- حمدوش رياض، تطور مفهوم بناء السلام: دراسة في النظرية والمقاربات، متاح على الرابط التالي: (تاريخ اخر زيارة 2017/4/21)
politicsconstantine.yolasite.com/resources بناء%20السلامdocx
5- Selected Definitions of peacebuilding, Available at:
http://www.allianceforpeacebuilding.org/2013/08/selected-definitions-of-peacebuilding (Last visiting 30/4/2017)

رابعا: الوثائق والتقارير:

1- الوثيقة رقم (2003/9)، القمة الاجتماعية الاقتصادية الاورومتوسطية المنعقدة بمالطة في تشرين الثاني 2003.
2- تقرير مشترك للقمة الاورومتوسطية حول (عوامل التنافسية والتماسك الاجتماع من أجل بناء فضاء متكامل اورومتوسطي)، عمان، 2005.
3- تقرير الامين العام بطرس بطرس غالي، برنامج للسلم: الدبلوماسية الوقائية وصنع السلم وحفظ السلم، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السابعة والأربعون، 1992، الوثيقة: A/47/277، الفقرة 21.
4- ينظر: تقرير لجنة بناء السلام، منع نشوب النزاعات المسلحة الشراكة الجديدة من اجل تنمية افريقيا، تقرير موجز عن جلسة الاستماع البرلمانية لعام 2012، الوثيقة : 765 /67 /A.

الملاحق

1- نموذج الاستبيان الذي وزع على المشاركين المستفيدين من مشروع بناء السلام والتماسك الاجتماعي في محافظة نينوى عند انتهاء النشاطات.

استمارة تقييم رضا المشاركين
(الانشطة المستدامة)

السيرة الذاتية للمشارك

الجنس	
العمر	
العرق (القومية)	
حالة النزوح	
المحافظة	
موقع المركز المجتمعي	

ما هو النشاط الذي شاركتَ فيه؟	

مدى الرضا عن النشاط	راضي جداً	راضي	غير راضي

فيما يخص زياتك الحالية أو أحدث زيارة او نشاط او خدمة الى أي مدى أنت راضى أو غير راضى عما يلي:

سهولة الوصول الى الموقع	راضي جداً	راضي	غير راضي
الموقع آمن	راضي جداً	راضي	غير راضي
الموقع نظيف	راضي جداً	راضي	غير راضي
الموقع مناسب لعدد الاشخاص المشاركين في النشاط	راضي جداً	راضي	غير راضي
المواد والمعدات لهذه الأنشطة كافية للمشاركين	راضي جداً	راضي	غير راضي
موظفو المركز المجتمعي عاملوني باحترام	راضي جداً	راضي	غير راضي
عاملني المدرب باحترام	راضي جداً	راضي	غير راضي
المدرب كان متمكناً وعرض الموضوعات بشكل واضح وشامل	راضي جداً	راضي	غير راضي
حصلتُ على معلومات جديدة وتنمية مهارات جديدة	راضي جداً	راضي	غير راضي
حظي النشاط بتوقعاتي	راضي جداً	راضي	غير راضي
إذا لم تكن راضياً، من فضلك اشرح لماذا؟			

الى أي مدى تتفق مع العبارات التالية؟

(شعرتُ بالآمان دائماً عند مشاركتي في النشاط أو (الأنشطة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
إذا لم تشعُر بالآمان، من فضلك اشرح لماذا؟				
قُدِمَتْ للأطفال الرعاية المناسبة وفي بيئة آمنة [إن وجدت]	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
يرجى ذكر أية مخاوف بشأن الأطفال [إن وجدت]				
يتم التعامل مع كافة المشاركين بنفس الطريقة وبدون تمييز	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
إذا كان لديّ إستفسار ، كان من السهل سؤال المدرب أوموظفي المركز المجتمعي	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
أسفرت مشاركتي في النشاط في بعض التغييرات الإيجابية في حياتي	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
إذا كُنتَ موافق / أو توافق بشدة، من فضلك صف التغييرات الايجابية				
بعد المشاركة في النشاط، تغيرت نظرتي الى الاشخاص الذين ينتمون الى جماعات مختلفة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
إذا كُنت توافق بشدة أو توافق ، من فضلك اشرح كيف تغيرت وجهة نظرك ؟				
بعد المشاركة في النشاط لديّ شعور أكبر بالثقة تجاه الناس من مختلف الطوائف التي تعيش في منطقتي	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
ساعدني النشاط في التواصل مع أشخاص من خارج مجتمعي	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
تمكنت من تكوين صداقة واحدة على الاقل مع شخص من خارج مجتمعي نتيجة المشاركة في انشطة المنظمة الدولية للهجرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
بعد المشاركة في النشاط أشعر بالانتماء الى منطتي /ومجتمعي بشكل أقوى	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
النشاط زاد من قدرتي على التعامل مع الاجهاد والاحباط [إن وجد]	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
زاد النشاط من قدرتي على التعبير عن مشاعري [إن وجد]	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
النشاط زاد من قدرتي على إدارة النزاع او التوتر [إن وجد]	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق

المسائلة

إذا لم أكن راضٍ عن الطريقة التي قُدِمَت الخدمة لي ، أنا أعلم لمن أوجه شكواي	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق
إذا كُنت موافق بشدة أو موافق: أين ستُقدم شكواك؟	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق

التوصية

هل توصي بهذه الخدمة لعائلتك وأصدقائك؟	
إذا كانت الاجابة نعم، لماذا؟	
إذا كانت الاجابة لا، لماذا؟	
من فضلك اشرح كيف يمكن تحسين الخدمة؟	
هل لديك اي اقتراح أو ملاحظة أوشكوى كنت ترغب في تقديمها الى فريق إدارة المركز؟	
إذا كانت الاجابة نعم، من فضلك وَضِح	
من فضلك اشرح كيف يُمكن تحسين الخدمة او النشاط؟	

طبع هذا الكتيب بدعم من
المنظمة الدولية للهجرة و حكومة اليابان

IOM • OIM